مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

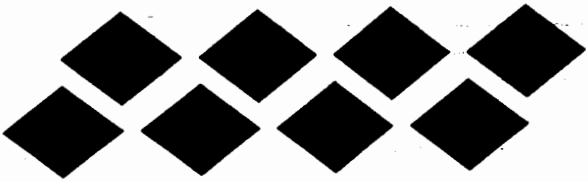

لقاء رضوى التاريخي وأثره في الأوضاع السياسية في العالم العربي ٣٦٤هـ/١٩٥٤م دراسة تاريخية وثائقية

د . خليفة بن عبدالرحمن المسعود
أستاذ التاريخ الحديث المشارك
قسم التاريخ-جامعة القصيم

أبحاث

لقاء رضوى التاريخي وأثره في الأوضاع السياسية في العالم العربي ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م دراسة تاريخية وثائقية

خليفة بن عبدالرحمن المسعود
أستاذ التاريخ الحديث المشارك
قسم التاريخ-جامعة القصيم

الملخص: جاء لقاء رضوى في العاشر من شهر صفر ١٣٦٤هـ/٢٤يناير ١٩٤٥م بين الملك عبد العزيز آل سعود والملك فاروق الأول لوضع اللبنات الأولى في ازدهار العلاقات السعودية المصرية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث ظهر التقارب واضحاً في وجهات النظر وانطلق العمل لتنفيذ مشاريع عدة تركزت في العلاقات الثنائية بين الجانبين ،والوحدة العربية، واتخاذ مواقف واضحة من مشكلة فلسطين ومن الحرب العالمية الثانية الأمر الذي أثمر وحدة عربية تمثلت بقيام الجامعة العربية ، وانتقل ذلك التطور من الجوانب النظرية إلى تبادل التعاون المادي لبناء مستقبل بلديهما.
إن ماحظي به اللقاء من اهتمام الدوائر السياسية العالمية والعربية يبيّن المكانة التي وصلها الملك عبد العزيز والملك فاروق على المسرح السياسي ولدى قادة الدول العظمى وما يمكن أن يقوما به من دور سياسي رائد ليس في بلديهما فحسب بل وعلى السياسة في المنطقة العربية .
إن هذا اللقاء قد مكنهما من التصدي للدفاع عن الحقوق العربية المسلوبة لاسيما الحقوق الفلسطينية أمام تلك القوى كما جعل بلديهما عضوين مؤسسين لهيئة الأمم المتحدة،ويمكن القول أن تلك المرحلة قد أكسبت المملكة العربية السعودية والمملكة المصرية أهمية كبيرة سياسياً واقتصادياً منذ منتصف القرن التاسع عشر وجعلها محوراً أساسياً في سياسة العالم العربي خلال تلك الفترة التاريخية المهمة .

Radwa Historical Meeting and its Influence on the Political Situations in the Arab World 1364H/1945: A Documentary Historical Study

By
Khalifah Bin Abdul Rahman Al-Masaud
Associate Professor of Modern and Contemporary History
Qassim University

Abstract:

In Safar 10th 1364H, coinciding January 24th 1945, the Radwa Meeting between King Abdul Aziz Al-Saud and King Farouk it was held to lay the foundations of the Saudi-Egyptian relations during the first half of the Twentieth century. A convergence in the two monarchs' points of view was visible. Many issues were discussed: bilateral relations and Arab unity, and responsible attitudes towards the Palestinian problem and the World War II were adopted.

The international and Arab political attention paid to the meeting was evidence of the high rank the two monarchs reached in the political arena as well as in the super powers estimation. The meeting also revealed the major political role they could play not just in their countries but the whole Arab world as well.

Through this meeting, they were able to establishment of the Arab League and fight for the Palestinian rights in front of those powers. Another result of this meeting was that both countries became founding members of the United Nations. In this phase, it can be said that the Kingdom of Saudi Arabia and Egyptian Kingdom acquired great political and economic importance since the first half of the twentieth century and made them represent a corner stone in the politics of the Arab world during this important historical period.

مقدمة

شهد العالم العربي بداية النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري – أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي – حراكاً سياسياً ظاهراً كانت له نتائجه في تشكيل الوضع السياسي في المنطقة ؛ فقد كانت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥هـ) ذات أثر واضح في إعادة هيكلة خريطة العالم بما فيه العالم العربي ،وأعقب الحرب ظهور معسكرين أحدهما منتصر يشعر بالنشوة والقوة التي تضعه في المقدمة ،وآخر خاسر يستجيب لما يمليه المنتصر.

في خضم هذا كان العالم العربي يعاني مشاكل عدة كانعدام الاستقرار ،وفقدان الاستقلال، والضعف العسكري ،بجانب تحوله إلى مجموعة قوى متحاربة فيما بينها جرتها مخالب الاستعمار إلى الفرقة والتناحر،حيث كان الاستعمار البريطاني الفرنسي يمثل حجر الزاوية في الحراك السياسي بالمنطقة العربية لاسيما في الدول التي خضعت قسراً لذلك الاستعمار بشكل أو بآخر ،الأمر الذي نقل المنطقة لتتحول إلى نقطة نزاع سياسي وعسكري خاصة مع بدايات ظهور المشكلة الفلسطينية وتنامي الهجرة اليهودية إلى فلسطين بدعم من البريطانيين تمهيداً لقيام دولة يهودية هناك ،كما عاشت شعوب عدد من الدول العربية وضعاً سيئاً نتيجة خضوعها للاستعمار فبدأت مرحلة جديدة من المساعي للحصول على استقلالها ،كما أن ذلك الوضع تسبب في القطيعة والصراعات السياسية بين البلدان العربية ذاتها حتى تلك التي لم تتعرض للاستعمار.

ونتيجة لهذه الظروف فقد ظهرت دعوات صادقة لجمع كلمة العرب، والسعي لوحدتهم ، ونبذ خلافاتهم الجانبية ،مع الأخذ بعين الاعتبار عدم القدرة على مواجهة عسكرية مع قوى استعمارية كبرى الأمر الذي يحتم الأخذ بعين الاعتبار أن المساعي السلمية السياسية هي الأصلح في تلك المرحلة،وأن الإفادة من مواقف تلك القوى الاستعمارية ودعمها مطلب ضروري .

ولقد كان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والملك فاروق الأول بن فؤاد الأول من أوائل المتنبهين لحتمية التعاون العربي، وضرورة تقوية الروابط الأخوية بين الدول العربية لجمعها وتوحيد كلمتها فجاء لقاء رضوى التاريخي بينهما في مطلع سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ليمثل ترجمة حقيقية لذلك الشعور وتلك الرغبة الأمر الذي جعل اللقاء يشكل تحولاً مهما في تاريخ العالم العربي.

وهذا البحث الموسوم بـ ((لقاء رضوى التاريخي وأثره في الأوضاع السياسية للعالم العربي ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م -دراسة تاريخية وثائقية)) هو دراسة لذلك اللقاء الذي تم بين الملك عبدالعزيز آل سعود والملك فاروق الأول باعتباره أول لقاء يجمع بين الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية بحاكم مصري؛حيث كان اللقاء نقطة انطلاق مهمة في تاريخ علاقات البلدين واتخاذهما موقف موحد من الحرب العالمية الثانية ،بجانب أهميته في تشكيل الوحدة العربية عبر إنشاء الجامعة العربية.

وفي خطة البحث تمت دراسة فكرة اللقاء والموقف الدولي منه، والظروف المحيطة به، و ماتم فيه من مباحثات ثم ما ترتب عليه من نتائج ،والأصداء التي حظي بها اللقاء داخل العالم العربي وخارجه،وكان من أهم مصادره الوثائق التاريخية البريطانية والمصرية وقليل من الوثائق الفرنسية والأمريكية ؛بجانب التغطيات المباشرة لفعاليات

الاجتماع والتي تمت عبر الصحافة المصرية وجريدة أم القرى السعودية،ومن المؤسف عدم وجود وثائق سعودية في هذا الموضوع إلا ما جاء ضمن الوثائق البريطانية وهذه معضلة تواجه الباحث في التاريخ السعودي عامة بسبب عدم نشر الوثائق من الجهات السعودية الرسمية ،ولعل تلك المشكلة تجد حلاً يتيح للباحث في تاريخ الوطن فرصة أكبر للاطلاع على وجهة النظر السعودية عبر تلك الوثائق مما يجعل الحكم أكثر دقة ووضوحاً.

تأزمت العلاقات السعودية المصرية في السنوات العشر الأولى لسيطرة الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز نتيجة عوامل أبرزها ذلك الموقف السلبي للملك فؤاد الأول ملك مصر تجاه تولي الجانب السعودي الرعاية والإشراف على الحرمين الشريفين ؛إذ رأى في ذلك قطعاً لحلم راوده كثيراً بتنصيبه خليفة على المسلمين، وذلك على الرغم مما أكده الملك عبد العزيز نفسه من عدم اكتراثه أو حتى اقتناعه بهذا اللقب وأنه لن يعارض الملك فؤاد في مساعيه للحصول عليه إذا ما تمت له البيعة من دول العالم الإسلامي بل أنه سيكون من المبايعين[i].

ويمكن القول أن هذا الأمر قد ألقى بظلاله على مستقبل العلاقات السعودية المصرية وأن بقية العوامل جاءت نتيجة له، إذ تزايدت الأمور تعقيداً على أثر ذلك؛ فلم يعترف الملك فؤاد بالموفد السعودي فوزان السابق[ii] الذي أرسله الملك عبد العزيز وكيلاً له في القاهرة ثم معتمداً منذ الثالث من ربيع الآخرة ١٣٤٥هـ/ نوفمبر ١٩٢٦م[iii]، كما تفاقمت المشاكل بين الجانبين إثر مسائل جانبية متعلقة بالحج كالمحمل المصري وكسوة الكعبة، وتلا ذلك الاشتباه في تورط الحكومة المصرية بمساندة حركة حامد بن رفادة التي قام بها في شمال الحجاز في محاولة منه لتقويض سلطة الملك عبد العزيز في الحجاز[iv]، وعلى الجانب الآخر فإن الملك عبد العزيز لم يجد بداً من اتخاذ موقف دبلوماسي حازم إزاء المواقف السلبية للحكومة المصرية تجاه بلاده فأمر بإغلاق القنصلية المصرية في جدة [v]، لكنه ـرغم ذلكـ ظل يحسن معاملة المصريين ،ويكرم وفادتهم، ويبدي محبته لمصر والمصريين مفتخراً بمن استعان بهم من مصر ليكونوا رجالاً في دولته ، وقد أشار إلى ذلك علانية أثناء حديثه للصحفي المصري محمد شفيق مصطفى أفندي سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م حيث قال:".. إن حبي وتقديري لأبناء مصر فوق ما تتصور أنت،فهذا مستشاري الأمين وساعدي الأيمن فضيلة الشيخ حافظ وهبة له عندي المقام الأسمى وعظيم التقدير، وإني أرحب بمن يرغب في تولي مناصب البلاد من أبناء مصر.." [vi]،كما ظل الملك عبدالعزيز مبقياً على علاقته الشخصية الودية مع القادة المصريين وعلى رأسهم ولي العهد الأمير فاروق بن فؤاد والذي بادله الهدايا في مناسبات مختلفة [vii].

على أن العلاقات الرسمية بين البلدين ظلت فاترة بل وشبه متوقفة حتى وفاة الملك فؤاد الأول في السابع من صفر سنة ١٣٥٥هـ/٢٨أبريل ١٩٣٦م فنودي بابنه فاروق ملكاً ، وتشكّل مجلس وصاية العرش ، وكان من أبرز أعمال ذلك المجلس ـ برئاسة مصطفى النحاس- حث الحكومة المصرية على تحسين العلاقات مع الجانب السعودي[viii] ؛ فكان ذلك بمثابة انطلاقة العلاقات السعودية المصرية مجدداً وبشكل راسخ متين خاصة بعد

عقد معاهدة صداقة وحسن جوار بين الجانبين في ١٦ صفر ١٣٥٥هـ / ٧ مايو ١٩٣٦م، وقد وقعها من الجانب السعودي فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية ، فيما وقعها من الجانب المصري رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية علي ماهر، واعترفت مصر من خلالها رسمياً بالمملكة العربية السعودية دولة مستقلة ذات سيادة، وأصبحت الوكالة السعودية في القاهرة مفوضية برئاسة الشيخ فوزان السابق ، ويساعده عدد من أبرز الموظفين مثل المستشار خير الدين الزركلي والسكرتير محمد رضا والمأمور القنصلي عبد الوهاب مظهر، كما رفعت القنصلية المصرية في جدة إلى درجة مفوضية، وتم التفاهم على جميع المسائل التي كانت سبباً للخلافات فيما سبق[ix].

كما تزايدت الاتصالات الودية بين الجانبين وتم تبادل برقيات التهاني والشكر في مناسبات عدة كان من أبرزها تتويج الأمير فاروق بن فؤاد الأول ملكاً لمصر سنة١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م[x]، ولم تقتصر تلك الاتصالات والهدايا على المناسبات الرسمية بل أخذت تتجه شيئاً فشيئاً إلى المناسبات الشخصية لكل من الملك عبد العزيز والملك فاروق[xi]، وسرعان ما تلا ذلك تبادل الزيارات بين الوفود الرسمية للجانبين على مستويات عليا ؛ حيث قام الأمير سعود بن عبد العزيز ولي العهد السعودي مع شقيقه الأمير محمد بزيارة إلى مصر في جمادى الثانية ١٣٥٧هـ / يونيو ١٩٣٨م فحظيا باستقبال حافل من قبل المسؤولين المصريين[xii]، كما استقبل الملك عبد العزيز عدداً من المسؤولين المصريين مثل أمير الحج المصري في موسم حج ذلك العام اللواء أحمد شريف، ورئيسي بعثتي جامعتي الأزهر والجامعة المصرية[xiii]، أعقب ذلك استمرار الوفود والبعثات في التنقل بين البلدين وسارت العلاقات نحو التحسن بشكل أكثر متجاوزة ما غشاها مجدداً من عقبات كظهور مشكلة الخلافة على السطح ،غير أن حكمة الملك عبد العزيز والملك فاروق قادت العلاقات إلى بر الأمان[xiv] لتكلل أخيراً بلقائهما التاريخي في رضوى.

جاءت فكرة اللقاء من الملك فاروق الذي كان صاحب المبادرة للقاء رضوى حسبما أكد الملك عبدالعزيز في أحاديثه [xv]، وكم أشارت لذلك المصادر التاريخية بأن الملك فاروق قرر القيام بزيارة المملكة العربية السعودية لكسر جمود العلاقات فكان بذلك أول حاكم مصري يلتقي الملك عبدالعزيز [xvi].

ويشير كريم ثابت المستشار الصحفي المرافق للملك فاروق في مذكراته إلى أنه كان صاحب فكرة لقاء رضوى حين سعى لإقناع الملك فاروق بتوجيه نشاطه الدبلوماسي للأوضاع السياسة العربية سعياً لخدمة القضايا العربية ووحدة الصف العربي بدعم محاولات تأسيس الجامعة العربية التي كانت تراوح مكانها رغم توقيع بروتوكول الإسكندرية ، وقد حاول كريم ثابت إقناع الملك فاروق بأن نجاحه في تلك المساعي سيزيد من مكانته لدى الشعوب العربية مما يعزز مكانته وهيبته لدى القوى الدولية، ونظراً لما كان للملك عبدالعزيز من تحفظ تجاه بروتوكول الإسكندرية ، وتحركات مصطفى النحاس ومحاولته فرض أمر واقع على الدول العربية باتفاقه مع رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد على إنشاء الجامعة دون استكمال التشاور مع بقية الدول العربية فقد حاول كريم ثابت إقناع الملك فاروق بأن مفتاح الحل لموضوع الجامعة العربية يكمن في لقاء يعقده مع الملك عبدالعزيز الذي كان محط إعجاب وثناء

الملك فاروق، وحين أقيلت وزارة حزب الوفد برئاسة مصطفى النحاس في ٢١ شوال١٣٦٣هـ /الثامن من اكتوبر ١٩٤٤م وتألفت وزارة أحمد ماهر بدأ الملك فاروق في توجيه سياسته للتقارب مع العالم العربي بشكل فعلي مما دفعه للبدء في تنفيذ الفكرة حيث طلب من رجاله إجراء الاتصالات الدبلوماسية ببعض رجال الملك عبدالعزيز للاتفاق على موعد الزيارة وبرنامجها.[xvii]

على أن ثمة دوافع أخرى لا يمكن إغفالها لمبادرة الملك فاروق تلك؛ لعل من أبرزها محاولة العمل على وضع سياسة ثابتة واضحة المعالم في علاقات البلدين على أسس من المودة والتفاهم[xviii] في ظل رغبته الجادة لتجاوز الخلافات السابقة بين البلدين والتي شهدها عهد والده بشكل خاص وعلى رأسها مشكلة الخلافة وما ارتبط بها من مشاكل جانبية، ولقد اتضح توجه الملك فاروق هذا من خلال مجريات الأحداث التالية للقاء،كما اتضح أيضاً من استقراء الساسة الأوروبيين الذين تابعوا تطور العلاقات السعودية المصرية بدقة مبدين اهتماماً فيما يعترض تطورها من مصاعب؛ ففي رسالة بعثها الوزير الفرنسي في القاهرة ليكوبيه إلى وزير خارجية فرنسا جورج بيدو بتاريخ ٢١ محرم ١٣٦٤هـ ٥ يناير ١٩٤٥م أكد أن الملك فاروق سيبلغ الملك عبد العزيز خلال اللقاء الذي سيتم بينهما قراره بالعدول عن لقب الخلافة وعن أي لقب آخر يهدف لوضعه على رأس أي اتحاد أو فيدرالية عربية[xix] باعتبار ذلك الأمر سبباً للتوتر في العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المصرية الأمر الذي جعل الملك فاروق متحمساً لذلك اللقاء ومبادراً إلى طلب عقده، بجانب حرص الملك فاروق أيضاً على بحث كل ما هو متاح مع الملك عبد العزيز حسبما تمليه مصالح الجانبين ، وما يسمح به وقت الزيارة وظروفها؛ حيث أكد في رسالة إلى الملك عبد العزيز أن الزيار هي زيارة صداقة تهدف إلى مزيد من التعارف بينهما [xx].

ومن المرجح أن فكرة الزيارة قد ظهرت لدى الملك فاروق مع مطلع شهر شوال ١٣٦٣هـ/أكتوبر ١٩٤٤م إذ تشير إحدى الوثائق البريطانية المؤرخة في ١٠ أكتوبر ١٩٤٤م والمرسلة من شون احد مسؤولي السفارة البريطانية في القاهرة إلى أنه علم من مصدر موثوق بأن الملك فاروق قد اقترح على الملك عبدالعزيز عقد اجتماع ثنائي بينهما،وأنه في انتظار الرد[xxi].

وتشير المصادر إلى أن الملك فاروق أراد معرفة موقف الملك عبدالعزيز من تلك الزيارة قبل القيام بها ،فأوعز لأمير الحج المصري والوزير المفوض في جدة عبد الرحمن عزام باشا بمقابلة الملك عبدالعزيز للتحقق من ذلك ولإيضاح رغبة الملك فاروق بزيارة المملكة العربية السعودية بمجرد تلقيه الدعوة ، فأيد الملك عبد العزيز الفكرة مرحباً بها موافقاً على توجيه دعوة رسمية للملك فاروق ؛ مبدياً سعادته بهذا اللقاء الذي قال بأنه سيكون بالنسبة له فرصة لـ " التقارب والمحبة ..." [xxii].

ومن المؤكد أن الملك عبد العزيز حين وافق على توجيه الدعوة [xxiii] استجابة للبروتوكولات السياسية ومساعدة للملك فاروق في دعم التقارب بين البلدين قد رأى أيضاً في لقائه بالملك فاروق فرصة ثمينة لإصلاح الوضع العربي خاصة وقد ظهرت آنذاك بوادر انشقاق في الصف العربي بين كتلتين لهما توجهات وأهداف مختلفة في رسم مستقبل العلاقات العربية [xxiv] الأمر الذي بات منغصاً للوحدة العربية المقترحة

عبر الجامعة العربية مما استدعى توحيد الجهود بسبب الاختلاف في بعض وجهات النظر بين الجانبين السعودي والمصري اللذين باتا أكثر حاجة من أي وقت مضى للتفاهم وحل المشكلات المعلقة بينهما[xxv]، ولمّا كان الملك عبدالعزيز في مرحلة تأمين وبناء علاقاته مع الدول الإسلامية خاصة بعد أن عقد معاهدات صداقة مع عدد من الدول العربية والإسلامية أصبح بحاجة لإتمام ذلك المشروع بالتفاهم والتقارب مع المملكة المصرية ذات الثقل السياسي المعروف ضمن الدول الإسلامية.

ومن اللافت للانتباه أن طرفي اللقاء لم يبديا أية معلومات عن الهدف منه مما أتاح المجال للتخمين والتساؤل، وكل ما أمكن معرفته لهذا الأمر إنما جاء عبر تقارير سرية كتبها ممثلو الدول الأوروبية في البلدين لاسيما المسؤولين البريطانيين الذين أبدوا اهتماماً كبيراً ومتابعة مستمرة لموضوع لقاء رضوى وأهدافه ، وعلى الرغم من أن الوزير المفوض السعودي في لندن حافظ وهبة لم يبد أية معلومات للسفير البريطاني في القاهرة اللورد كيليرن حين سأله عن أهداف اللقاء إلا أن كيليرن حاول الحصول على المعلومات بطرق خاصة؛ فقد أكد في برقية رفعها لوزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن بتاريخ ٢٢ يناير ١٩٤٥م أن حافظ وهبة الوزير المفوض في السعودية في لندن تلقى تعليمات بالعودة إلى بلاده تمهيداً لزيارة سيقوم بها الملك فاروق إلى المملكة العربية السعودية، على أن كيليرن وبحكم مسؤولياته ونفوذه في القاهرة أصبح على علاقة مباشرة بموضوع الزيارة حيث ناقش الأمر مع المسؤولين المصريين مبدياًاهتمام بلاده باللقاء ؛ ناصحاً بضرورة مرافقة وزير مسؤول من الحكومة المصرية للملك فاروق في تلك الزيارة ليكون بجانبه وليسدي له النصح ، وسواء كان رأي كيليرن في هذا الشأن ذا أثر أم لا فقد استقر الرأي على أن يكون عبد الرحمن عزام باشا وزيراً مرافقاً للملك فاروق في تلك الزيارة [xxvi]؛ وذلك لما يتمتع به من خبرة ودراية في شؤون المملكة العربية السعودية باعتباره أول وزير مصري مفوض يباشر عمله في جدة ،كما أنه وزير الشئون العربية في وزارة الخارجية المصرية [xxvii].

ولقد سعى المسؤولون البريطانيون في جدة لمتابعة أمر اللقاء وبرنامجه فسبقوا كيليرن في ذلك؛ فمن خلال برقية سرية جداً من إيلسون أحد مسؤولي المفوضية البريطانية في جدة إلى وزارة خارجيته في الثامن والعشرين من أكتوبر أوضح أنه قد بذل مساعيه لمعرفة مايمكن حول اللقاء، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى مبتغاه ،وكل ماحصل عليه لم يتجاوز معلومات عامة أوضحها له الملك عبدالعزيز والذي أبلغه أن يوسف ياسين قد قام عبر رحلات متكررة إلى القاهرة بنقل وجهة نظره للملك فاروق مقترحاً أن يكون مكان اللقاء في الرياض،كما أكد إيلسون إصرار الملك فاروق على سرية اللقاء وعدم الكشف عن أهدافه، وأن الملك عبدالعزيز يوافقه الرأي في ذلك الأمر مع رغبته باطلاع بريطانيا على فكرة اللقاء باعتبار صداقتها للطرفين[xxviii].

ومن الواضح أن الملكين حرصا قدر الإمكان على أن يتم اللقاء بسرية تامة رغبة باتمامه دون إثارة إعلامية ،كما أن إدراكهما بان كتمان اللقاء ككل أمر لا مبرر له ، وربما كان متعذراً في ظل كثافة الوجود والاهتمام البريطاني في المنطقة ، وهذا ماجعلهما يبوحان به للمسؤولين البريطانيين في جدة والقاهرة لكن ماحرصا على إحاطته بالسرية فعلا كان موضوع المباحثات.

وعلى أية حال فقد ابلغ ايلسون الملك عبدالعزيز أن بريطانيا لا تمانع في عقد هذا الاجتماع نظراً لما يتمتع به طرفاه من مكانة سياسية في المنطقة[xxix]، وفي واقع الأمر أن موضوع اللقاء قد لقي معارضة من بعض المسؤولين البريطانيين منذ ظهوره كفكرة وعلى رأسهم السفير البريطاني في القاهرة ومعاونوه ؛ فقد رفع السير شون برقية لوزارة خارجيته بتاريخ ٢٩ اكتوبر ١٩٤٤م يبلغه فيها أن الملك فاروق يحاول من خلال ذلك اللقاء الدخول بقوة لمناقشة موضوع الوحدة العربية والشؤون العربية عامة، وأشار شون إلى أن تدخل الملك فاروق في هذه الشؤون قد يسبب حرجاً لبريطانيا، ولذلك فان اجتماعه المقترح مع الملك عبدالعزيز "..أمر غير مرغوب فيه.."، لكن شون عاد ليؤكد أنه لا يريد أن تظهر بريطانيا كعائق لوجود التقارب بين الدول العربية وهذا مايجعلها تبدي تعاطفاً مع تلك الجهود، وختم شون برقيته مشيراً على إمكانية الثقة بقدرة الملك عبدالعزيز على إسداء المشورة والنصح للملك فاروق من خلال ذلك اللقاء [xxx].

ولم تقتصر النظرة المتحفظة لعقد اللقاء على المسؤولين البريطانيين؛ بل أن رئيس الوزراء المصري أحمد ماهر قد أبلغ كيلرن أنه يشاركه الرأي برفض اللقاء ؛ مبيناً أنه قد أوضح موقفه هذا للملك فاروق نفسه مبيناً عدم جدواه ، لكن الملك فاروق رفض إلغائه ، وأعلن استحالته خاصة بعدما وصلته أخبار استعدادات الملك عبدالعزيز وتجهيزه مدينة متكاملة في رضوى لتكون مقراً للقاء ،ومما زاد من إصرار الملك فاروق على إتمام اللقاء أن الغاءه سيكون إهانة للملك عبدالعزيز حسب نصيحة عبدالرحمن عزام باشا، وعلى أية حال فقد سعى ماهر لطمأنة كيلرن بأن الاجتماع سيكون – بكل الأحوال – شخصياً ولن ينتج عنه ما يسيء للمصالح البريطانية [xxxi].

ولعل تلك المشاعر البريطانية تجاه اللقاء قد دفعت الوزير البريطاني المفوض في جدة ستانلي روبرت جوردان للعمل الحثيث لكشف تفاصيل اللقاء ، فقد أبلغ الحكومة البريطانية عبر رسالة موجهة إلى وزير الخارجية البريطاني إيدن في الثامن من محرم ١٣٦٤هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٩٤٤م أن الملك عبد العزيز سوف يستقبل الملك فاروق في ينبع[xxxii]، وأن الزيارة ستستغرق يومين إلى ثلاثة أيام، بل إن جوردان كشف معرفته بتفاصيل برنامج زيارة الملك فاروق موضحاً أنه سيقوم بزيارة إلى المدينة المنورة لن يرافقه فيها الملك عبد العزيز[xxxiii].

وعلى الرغم من ذلك الاهتمام البريطاني بموضوع اللقاء وبرنامجه للدرجة التي جعلت مسؤولين أمريكيين يعتقدون أن بريطانيا هي المخططة والراعية له بهدف توحيد الدول العربية في اتحاد واحد بما يخدم مصالحها في المنطقة [xxxiv] إلا أن مجريات اللقاء أكدت نقص معلومات المسؤولين البريطانيين تجاهه وعدم دقة ما توفر لديهم منها؛ خاصة حين تأخر موعد اللقاء خمسة أيام عما كان يتوقع جوردان، واختلف برنامج الزيارة عما أبداه [xxxv] ناهيك عن أن ماتم اطلاع البريطانيين عليه لم يتعد معلومات عامة كموعد ومكان اللقاء بعيداً عن تفاصيل مباحثاته التي حرص الطرفان على سريتها حقيقة لدرجة أن الملك فاروق طلب من كريم ثابت عدم اطلاع أحد على الأمر بمن في ذلك بعض مسؤولي الحكومة المصرية والصحف مؤكداً إلى انه اتفق مع الملك عبدالعزيز على سرية اللقاء [xxxvi] ، ولعل هذا ما يفسر خلو الصحافة المصرية

من أخبار اللقاء إذ لم يظهر شيء من ذلك إلا حين تحرك الملك فاروق فعلياً إلى الحجاز يوم الاثنين الثامن من صفر ١٣٦٤هـ/ ٢٢ يناير ١٩٤٥م، بل أن بعض الصحف أكدت أن مغادرة الملك فاروق كانت إلى الصحراء الغربية لولا أن المصادر البريطانية أكدت مغادرته إلى الحجاز[xxxvii]، ورغم ذلك إلا أن البريطانيين أبلغوا المفوض الأمريكي في لندن فردريك وينانت بعدم توفر بعض المعلومات لديهم عن الاجتماع وما سيتمخض عنه من نتائج ؛وإن أكدوا بأنها ستكون مواتية للتطورات في الشرق الأوسط[xxxviii]، وسواء كان ذلك حقيقة أم لعبة دبلوماسية فإن البريطانيين عملوا مع اقتراب موعد اللقاء على تنويع مصادر معلوماتهم واستخدام القائم بالأعمال المصرية بالنيابة في بغداد لجمع معلومات عن مباحثات اللقاء متخذين من الديوان الملكي العراقي وموظفيه وسيلة مصدر معلومات، غير أن القائم بالأعمال لم يشف نهمهم بل بادر لإبلاغ وزارة الخارجية المصرية بتلك المحاولات[xxxix].

ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية أقل اهتماماً من بريطانيا بأمر اللقاء ؛ وما ذاك إلا لرغبتها في متابعة كل ما يجد من أحداث سياسية متعلقة بشبه الجزيرة العربية خاصة بعد أن بدأت في لعب دور سياسي في المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وإرسال لجنة كنج كرين سنة١٩٣٩هـ/ ١٩١٩م إلى الشرق الأوسط للتعرف على رأي شعوب المنطقة في تقرير مصيرها طبقاً لمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون ، ثم تزايد الظهور الأمريكي في الشرق الأوسط بعد الحصول على امتيازات للتنقيب عن البترول في المنطقة مع مطلع الثلاثينات من القرن العشرين ، حيث توثقت العلاقات الأمريكية مع دول المنطقة فاعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة العربية السعودية اعترافاً كاملاً في ذي الحجة ١٣٤٩هـ/ مايو ١٩٣١م، وتم توقيع اتفاق خاص بالتمثيل القنصلي بين البلدين في جمادى الثانية ١٣٥٢هـ / نوفمبر ١٩٣٣م رغم تأخر وصول أول وزير مفوض أمريكي وهو السيد فيش إلى جدة حتى ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٨هـ/ ٦ فبراير ١٩٤٠م بعد تأسيس المفوضية الأمريكية بجدة [xl] ، ثم شهدت السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥م) تزايد وتيرة التواصل بين الطرفين حيث أدرك الرئيس الأمريكي روزفلت الدور المهم الذي ستلعبه المملكة العربية السعودية في فترة ما بعد الحرب[xli]، وهو مادعا الولايات المتحدة الأمريكية لتوسيط بريطانيا لدى الملك عبدالعزيز لأخذ موافقته على مشروع تقدمت به وزارة الحرب الأمريكية يقتضي إرسال بعثة تدريب عسكرية أمريكية إلى السعودية ،لكن الملك عبدالعزيز أعلن رفضه لذلك العرض مبرراً ذلك بتخوفه من عواقب إدخال الأمريكيين في مجتمع محافظ ، وعلى الرغم مما في هذا التبرير من منطقية وما يمكن أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بمصالح المملكة مع الدول الأخرى إلا أن السفير الأمريكي في جدة فسر ذلك الرفض -عبر رسالة وجهها لوزير الخارجية السعودي -بأنه "..ثمرة ضغوط بريطانية خشية منافسة أمريكية لمصالحها في السعودية .." مستدلاً بالمحاولات البريطانية التي يقودها وزير بريطانيا المفوض في جدة لتنحية الولايات المتحدة كي لا تقاسمها الدعم العسكري للمملكة العربية السعودية [xlii].

وعلى أية حال فإن الاهتمام الأمريكي بلقاء رضوى لم يصحبه إلمام كبير بأهداف اللقاء وجدول أعماله بل كانت المعلومات الأمريكية بهذا الشأن مستقاة من المسؤولين

البريطانيين عبر المفوضية الأمريكية في لندن[xliii]، وهذا ما يفسر ضآلة المعلومات الأمريكية حول اللقاء في ظل عدم وفرة المعلومات البريطانية أصلاً، وفي ظل التعامل الحذر للمسؤولين البريطانيين في إطلاع الأمريكيين على ما لديهم من تفاصيل وذلك نتيجة شكوك بريطانية بتغلغل المصالح الأمريكية في شبه الجزيرة العربية[xliv] وهو الأمر الذي يتعارض مع المصالح البريطانية رغم اتحاد مصالحهما خلال الحرب العالمية الثانية ووقوفهما في معسكر واحد.

أما مصادر الأمريكيين الأخرى لتفاصيل اللقاء فتمثلت في وزيرهم المفوض في القاهرة بينكي تك والذي حرص من جانبه على نقل ما لديه من أخبار اللقاء عبر مذكرات سرية إلى وزير خارجيته ،وإن كان ما أرسله مجرد أخبار عامة معلنة لا توغل كثيراً في التفاصيل المهمة[xlv] ، كما تمثلت بوزيرهم المفوض بجدة وليم إدي الذي عمل هو الآخر على تزويد وزير خارجيته - عبر تقارير وبرقيات سرية - بما يتوفر لديه من أخبار على ضوء ما تشهده جدة من حراك سياسي مثل عودة حافظ وهبة من لندن، والسفر العاجل ليوسف ياسين - مستشار الملك عبدالعزيز - إلى القاهرة وعودته بالطائرة يوم الأحد ٧صفر١٣٦٤هـ/٢١يناير١٩٤٥م إلى جدة ومنها إلى رضوى للقاء الملك عبدالعزيز، إضافة إلى زيارة قام بها موسى العلمي مندوب فلسطين في المؤتمر العربي الذي عقد في الإسكندرية في الفترة من ٢٨ سبتمبر حتى ٧ أكتوبر ١٩٤٤م إلى مكة المكرمة للاجتماع بالملك عبد العزيز، وهذه الأحداث في مجملها كانت محصلة تحليل وتوقعات وليم إدي تجاه ذلك الحدث[xlvi].

أما فرنسا فعلى الرغم مما أبدته من اهتمام في اللقاء المرتقب إلا أنها ركزت تحرياتها وتحليلها – كما جاء على لسان وزيرها في القاهرة ليكوبيه – على ما قد يتناوله اللقاء في موضوع سوريا الكبرى[xlvii] والذي كان يحظى باهتمام فرنسي بريطاني مشترك، ويمكن القول أن المصادر البريطانية قد نجحت في الكشف عن برنامج زيارة الملك فاروق إلى المملكة العربية السعودية لكنها فشلت في كشف تفاصيل المباحثات الدائرة بين الجانبين في تلك الزيارة.

وقع الاختيار على سهل منبسط بين ينبع وجبل رضوى[xlviii] على بعد خمسة عشر كيلاً من خليج رضوى ليكون مكاناً للقاء[xlix]، ولم تكن لسفح جبل رضوى الذي شهد أول لقاء يجمع الملك عبد العزيز بالملك فاروق أي شهرة تاريخية قبل ذلك[l]، وعلى حين تعلل بعض المصادر اختياره مكاناً للاجتماع بعدم وجود أماكن مناسبة في مكة المكرمة أو جدة تليق باستقبال الملك فاروق[li] فإن ذلك التعليل يبدو ضعيفاً ومخالفاً للواقع؛ إذ أن منطقة الحجاز خاصة جدة ومكة قد تميزت -عبر العصور الإسلامية- بفن معماري إسلامي وبناء متطور مميز، وعرفت فيها- خلال تلك الفترة - بعض القصور التاريخية مثل قصر السقاف في مكة المكرمة والذي اتخذه الملك عبد العزيز مقراً له بعد دخوله الحجاز قبل حتى تم تشييد قصر الزاهر سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م ليكون مقراً بديلاً، أما في جدة فقد كان بيت آل نصيف وبيت باناجة مقرّين له قبل انتقاله إلى قصر خزام الذي تم تشييده سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٧م[lii]، وإذا ما أخذ في الاعتبار عراقة النظام الإداري

في الحجاز عبر الدول الإسلامية المتعاقبة، والاهتمام بمقر الحكم ،وتأسيس قصور الولاة للحكام فإن ذلك التعليل يتلاشى تماماً.

على أنه يمكن للباحث استنتاج مبررات أخرى لاتخاذ سفح رضوى مكاناً للاجتماع لعل في مقدمتها ما يتميز به الموقع من طبيعة خلابة تميزت بالرياض والخضرة، ووفرة الماء، وجمال الشاطئ في صورة ساحرة صورها الشاعر فؤاد شاكر ساعة اللقاء ببراعة ودقة [liii]،كما أن موقع ينبع كميناء تاريخي شهير يربط مصر بالجزيرة العربية قد ساهم في اتخاذ ذلك الموقع مكاناً للقاء ؛إذ كانت ينبع أقرب ميناء فعلي لرسو السفن القادمة من مصر مقارنة بميناء جدة التي قد لا تكون المكان المناسب للاجتماع في ظل ما تشهده من زخم إعلامي ووجود دبلوماسي مكثف من شأنه الكشف عن تفاصيل اللقاء وإثارة اهتمام قناصل الدول وممثليها، وهو ما يتحاشاه كل من الملك عبد العزيز والملك فاروق اللذين حرصا على إحاطة تفاصيل اللقاء بالسرية ما أمكن ذلك.

وعلى أية حال فإن سفح رضوى سرعان ما تحول إلى مدينة متكاملة من الخيام بسرادقات الجلوس والنوم ،والمقاعد الفخمة، وشبكة من المياه والإضاءة تحت إشراف عدد من المهندسين المختصين، وقد تم إنجاز ذلك في فترة قياسية لم تتجاوز ثلاثة أيام [liv]، حيث كلف الملك عبد العزيز وزير ماليته عبد الله بن سليمان الحمدان بالإشراف المباشر على إنشاء المخيم وتوفير كل احتياجاته، كما كلف الإذاعة السعودية بالتغطية الإعلامية لفعاليات اللقاء بمختلف اللغات طوال أيام زيارة الملك فاروق، فأقيم في المخيم مركزاً إعلامياً أوكل الإشراف عليه إلى عبد الله بالخير وأحمد عبد الجبار ومحمد النفيسي[lv].

ولعل أبلغ وصف لهذه المدينة المصغرة ماجاء بقلم كريم ثابت المستشار الصحفي المرافق للملك فاروق ضمن مقال بجريدة أخبار اليوم المصرية بتاريخ ٢٠ صفر ١٣٦٤هـ / ٣ فبراير ١٩٤٥م حيث قال:"...لا يستطيع المرء أن يقدر المجهود الجبار الذي بذله جلالة الملك عبد العزيز ورجاله لاستقبال جلالة مليكنا إلا إذا علم أن المدينة الصغيرة التي أنشئت في الصحراء على مسافة نحو خمسة عشر كيلو متراً من (ينبع) نقلت كلها من جدة أو من مكة المكرمة على مسافة تتفاوت بين ٢٥٠ كيلو متراً و ٣٥٠ كيلو متراً.وعندما أقول نقلت كلها لا أبالغ ولا أغالي فقد كانت البقعة التي أنشئت عليها رقعة جرداء فنقلوا إليها ما يزيد على ألفي خيمة وأقاموا بهذه الخيام معسكرين كبيرين أحدهما لجلالة ملكنا ورجال حاشيته والقائمين على خدمته والآخر لجلالة الملك عبد العزيز ومن معه. ونقلوا مع هذه الخيام الأثاث اللازم لفرشها فبدا مخيم ملكنا كأنه فندق في وسط الصحراء وكان تنظيم الخيام التي أعدت لإقامة جلالته الشخصية يضارع تنظيم (فيلا) فرشت أحسن فرش حتى (النتيجة) التي توضع عادة على المكاتب لم ينسوها فأعجب ملكنا بهذا كله وأثنى عليه...وبلغ في شدة عنايتهم بتوفير أسباب الراحة لجلالته أن جهزوا حمام مخيمه بالماء البارد والساخن وزودوه بـ(دوش) يجري فيه الماء البارد والساخن أيضاً، ولولا منظر الخيمة لقلنا إننا في أحد البيوت الكبيرة، وكان سرير جلالته من السرر الفاخرة، وقد فرش بإتقان تام، ومدت في تلك المجموعة المتراصة من الخيام السجاجيد الجميلة، ونصب في كل خيمة من خيام

رجال الحاشية سريران وأثثت كل خيمة بكل ما تؤثث به حجر الفنادق من كراسي كبيرة ومقاعد وطاولات ومغاسل وسجاد. وأضيء المخيم كله بالكهرباء وكذلك داخل كل خيمة، وكان لكل خيمة زرها الكهربائي الخاص بها، وحولت خيمة كبيرة إلى صالون جلوس واستقبال لرجال الحاشية. وجهز بالراديو وفرش بأفخر الرياش... ومتى علم القارئ أنه علاوة على رجال الحاشيتين والخدم والأتباع والحرس كان هناك نحو أربعة آلاف من جنود نجد المعروفين بالمجاهدين أو أهل الجهاد ونحو نصف عددهم من الجند النظامي أدرك ما استلزمه هذا كله من استعداد وتدبير، وهذا عدا ذلك العدد الكبير من السيارات على اختلاف أنواعها وأحجامها مع ما تحتاج إليه من سائقين ومهندسين وعمال، وعدا ثلاث سيارات من سيارات اللاسلكي...تلك هي صورة صغيرة سريعة لذلك المجهود الجبار وتجلي الكرم العربي بما يطابق ما هو مأثور عن العرب وما هو معروف عن جلالة الملك عبد العزيز..." [lvi].

لقد حرص الملك عبد العزيز على تسخير كل الإمكانات لإنجاح اللقاء حيث خصصت ثلاثمائة وستين سيارة لنقل المشاركين في اللقاء وتلبية احتياجاتهم في ظل العدد الكبير المرافق للملك عبد العزيز والمشاركين في مهمات رسمية مختلفة حيث وصل العدد الإجمالي لهم ألفي شخص[lvii]، وهذا ما أدى بدوره إلى معاناة البلاد من نقص حاد في السيارات وقطع الغيار،وتلافياً لتأثير ذلك على نقل الأغذية التي يحتاجها المواطنون وعلى توفير وسائل النقل للحجاج ألغى الملك عبد العزيز رحلته لحج سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م، كما سارع بطلب المزيد من السيارات وقطع الغيار عبر رسالتين وجههما إلى كل من وليم إدي الوزير المفوض الأمريكي في جدة ونظيره البريطاني ستانلي روبرت جوردان مبلغاً إياهما بتلك الأزمة [lviii].

كما حرص الملك عبد العزيز على متابعة العمل في رضوى بنفسه حيث غادر مكة المكرمة متجهاً إلى هناك يوم السبت السادس من صفر ١٣٦٤هـ / ٢٠ يناير ١٩٤٥م مروراً بجدة ، يرافقه أخوته الأمراء عبد الله ومساعد وسعد وأبنائه الأمراء فيصل ومحمد وسعد ومنصور وفهد وبندر ومشعل ومساعد وعبد المحسن وسلطان ومتعب وطلال ومشاري وبدر ونواف وتركي وسلمان وماجد، إضافة إلى الأمير عبد الله الفيصل ، وكبار المستشارين [lix] ، وحينما وصل ينبع كان في استقباله أميرها حمد بن عبد العزيز العيسى، ورئيس بلديتها مصطفى بن محمد الخطيب، وكبار أهل البلدة[lx]، ومن فوره بدأ في متابعة العمل كما كلف أبناءه الأمراء فيصل ومحمد ومنصور وشقيه الأمير عبد الله بالإشراف المباشر عليه [lxi].

وصل اليخت الملكي (فخر البحار) المقل للملك فاروق إلى ميناء ينبع صباح الأربعاء العاشر من صفر ١٣٦٤هـ/ ٢٤ يناير ١٩٤٥م، وعبر زورق بخاري انتقل الأمير عبد الله بن عبد الرحمن يرافقه أبناء أخيه الملك عبد العزيز وهم: فيصل، ومحمد، ومنصور، ونواف، بالإضافة إلى الشيخ يوسف ياسين سكرتير الملك الخاص، وحافظ وهبة الوزير المفوض في لندن، والأستاذ عبد الحميد منير القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية بالنيابة بجدة إلى اليخت فالتقوا الملك فاروق، وهنؤوه بسلامة الوصول، ثم رافقوه مستقلين الزورق باتجاه المرسى حيث الملك عبد العزيز في انتظارهم على رأس المرفأ فعانق ضيفه ثم قدم له مستقبليه من العائلة المالكة، كما

صافح الملك عبد العزيز كبار مرافقي الملك فاروق وهم : مراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية، والفريق محمد حيدر باشا وكيل وزارة الشئون الاجتماعية لمصلحة السجون، والأستاذ عبد الرحمن بك عزام وزير الشئون العربية بوزارة الخارجية ومنسق اللقاء، والأمين الثاني للملك فاروق محمد عبد العزيز بدر بك، وأمير البحر محمد سالم البدن باشا قائد البحرية الملكية ، وأحمد علي يوسف بك مدير الإدارة العربية بالنيابة بديوان الملك فاروق، والقائمقام محمد حلمي بك مدير إدارة السيارات الملكية والمستشار الصحفي المرافق للملك فاروق ثابت[lxii].

وفي تلك الأثناء جرى تبادل للطلقات المدفعية بين كل من فخر البحار ومدفعية الميناء، ثم استعرض الملك فاروق جموع المستقبلين من جنود الدفاع وفرق المجاهدين من حرس الملك عبد العزيز الذي استقل السيارة مع ضيفه متجهاً إلى السرادق فعقدت جلسة تعارف بين الجانبين قدمت خلالها القهوة العربية، ليتجه بعدها الملك فاروق إلى المخيم المعد لإقامته ، حيث مكث للراحة قليلاً، ثم عقد اجتماع مفتوح رحب خلاله الملك عبد العزيز بالملك فاروق قائلاً :".. إن الأقدمين قالوا الفضل للمتقدم، وقد كنت جلالتك المتقدم في الزيارة فلك الفضل الأول "، فرد الملك فاروق: ".. ليس بيننا متفضل فكلنا أبناء أمة واحدة وكلنا خدام قضية واحدة وأخوة في الإسلام "، وخلال الاجتماع ألقى الشاعر فؤاد شاكر قصيدة رحب فيها بالملك فاروق واصفاً إياه بأجمل الصفات مبيناً دوره في نهضة مصر ، مشيراً إلى دور الملك عبد العزيز في توحيد بلاده داعياً إياهما إلى الاتحاد لما فيه مصلحة الأمة الإسلامية التي تعلق الآمال الكبيرة على هذا اللقاء[lxiii]، وبعد ذلك تناول الجميع طعام الغداء على مائدة الملك عبد العزيز، ثم عاد الملك فاروق إلى مقر إقامته لأخذ قسط من الراحة قبل أن يعود مساء مع مرافقيه باللباس العربي لحضور مأدبة العشاء الفاخرة التي أقامها الملك عبد العزيز، وبعد العشاء عقد الملكان اجتماعاً مطولاً تناول شؤون عدة ذات أهمية للجانبين[lxiv].

على أن الزيارة لم تحصر في برنامج محدد إذ ترك الملك عبد العزيز حرية تحديد البرنامج لضيفه الملك فاروق واصفاً إياه بـ"صاحب المنزل" [lxv]، ومما لا شك فيه أن هذه الخطوة تعكس رغبة الملك عبد العزيز الأكيدة في إكرام ضيفه وتوفير الراحة النفسية والعملية له، كما أنها تدل على أن تلك الزيارة قد جاءت بعيدة عن تعقيدات البروتوكولات الرسمية ، مما أتاح الفرصة لإضافة طابع التلقائية والشفافية في التعامل بين الجانبين وساهم في تحقيق الأهداف المتوخاة من هذا اللقاء.

وشهد يوم الخميس (اليوم الثاني للزيارة) مأدبة غداء أقامها الملك فاروق تكريماً للملك عبد العزيز؛ ليغادر بعدها الملك فاروق لزيارة المدينة المنورة رافقه الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب الملك عبد العزيز في الحجاز والأمير محمد بن عبد العزيز أمير المدينة المنورة والأمراء سعد وفهد وعبد الله أنجال الملك عبد العزيز والشيخ يوسف ياسين، وسط متابعة مباشرة من الملك عبد العزيز[lxvi]، وبعد أن بات الموكب في الخيف تحرك إلى المدينة المنورة صباح يوم الجمعة حيث استقبله في أبار علي وكيل أمير المدينة وكبار موظفيها وأعيانها، ثم واصل السير فدخل المدينة المنورة حيث كان في استقباله جموعاً من المواطنين،وطلاب المدارس، والكشافة، وأطلقت المدافع مائة طلقة تحية لجلالته ، حيث قصد المسجد النبوي لأداء صلاة الجمعة ، ثم حضر مأدبة الغداء التي أقامها نائب أمير المدينة تكريماً له، وألقيت خلال المأدبة بعض الكلمات والقصائد، وخلال ذلك اليوم قام الملك فاروق بزيارة إلى مسجد قباء ومقبرة البقيع[lxvii]، وكان مبيته في تلك الليلة في التكية المصرية بضيافة ناظرها أمين عمر بك

الذي منحه الملك فاروق رتبة البكوية في تلك المناسبة، وفي صباح اليوم التالي عاد الملك فاروق لزيارة المسجد النبوي والصلاة فيه، ثم غادر المدينة المنورة عائداً إلى رضوى[lxviii] حيث وصلها بعد الظهر ،وبعد جولة على مدينة ينبع اتجه إلى مكان إقامته للراحة، وفي مساء ذلك اليوم أقام الملك فاروق مأدبة عشاء على الطريقة المصرية تكريماً للملك عبدالعزيز [lxix]، وبعد العشاء قدم الملك فاروق للملك عبد العزيز هدية تمثلت بسيارة حديثة من طراز كاديلاك[lxx]، ثم اتجها معاً إلى مخيم الملك عبد العزيز حيث عقدا جلسة محادثات رسمية امتدت حتى منتصف الليل[lxxi].

أما يوم الأحد ١٤صفر/ ٢٩ يناير (اليوم الأخير) فقد كان حافلاً بالمناشط المتعددة منذ الصباح ؛ ففي لقاء بين العاهلين في مخيم الملك فاروق قدم الملك عبدالعزيز لضيفه هدية تمثلت بسيف عربي مرصع بالجواهر الكريمة[lxxii] غمده من الذهب الخالص، وخنجر ذهبي مرصع بالأحجار الكريمة، بالإضافة إلى عشر من الجياد العربية الأصيلة، واثنتي عشر من خيار الإبل،وقد علق الملك عبدالعزيز وهو يقدم هذه الهدايا قائلاً: " لو كانت من الذهب لكان ذلك قليلاً في مقامكم .."[lxxiii] ، كما قدم الملك فاروق للملك عبد العزيز قلادة محمد علي أحد أبرز الأوسمة في مملكة مصر، ثم ألقى الشاعر فؤاد شاكر قصيدة وصف فيها المكان والحدث[lxxiv]، وبعد ذلك جرى تبادل العلمين السعودي والمصري في احتفال عسكري كبير اشتركت فيه فرقتان من الجيش السعودي وجيش البحرية المصرية، ثم قام أربعة آلاف من رجال فرق الجهاد السعودية بمسيرة واستعراض مبهر بملابسهم البيضاء دقت فيها الطبول مصاحبة للأهازيج التي حيوا فيها ضيف البلاد، وقد شاركهم في هذا الاستعراض أبناء الملك عبد العزيز يتقدمهم الأمير فيصل، وختم الاستعراض بمناورة هجومية نالت استحسان الحضور، وبعد ذلك عاد الملكان إلى مخيمهما حيث كان عدد من الأمراء ينتظرون الملك فاروق في مخيمه للسلام عليه فالتقاهم في مجلسه وأخذت الصور التذكارية، وقد شهدت تلك الجلسة توجيه الملك فاروق الدعوة رسمياً للملك عبد العزيز لزيارة مصر فقبلها شاكراً أخيه فاروق على ذلك واعداً إياه بإجابة الدعوة في أقرب فرصة ممكنة، وبعد أداء صلاة الظهر توجه الجميع إلى مأدبة الغداء التي أقامها الملك عبدالعزيز[lxxv]، وخلال المأدبة وجه الملك عبد العزيز الدعوة للملك فاروق لتكرار زيارته للمملكة العربية السعودية للتمتع بالصيد والقنص ،وزيارة الأماكن المقدسة بعيداً عن تعقيد البروتوكولات الرسمية[lxxvi].

وقد ختمت فعاليات لقاء رضوى بمغادرة الملك فاروق بصحبة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن والأمراء فيصل ومحمد ومنصور باتجاه اليخت الملكي الذي استقله الملك فاروق قبيل غروب شمس ذلك اليوم عائداً إلى بلاده، فيما غادر الملك عبد العزيز صباح اليوم التالي إلى مكة المكرمة مروراً بجدة[lxxvii].

وعلى الرغم من اختتام مباحثات رضوى إلا أن البيانات الرسمية التي أعلنها طرفا اللقاء لم تعط تفاصيل واضحة عما دار في اللقاء من محادثات وما تمخض عنها من نتائج ، ولعل مرد ذلك رغبة الطرفين بالتريث في الإفصاح عن ذلك ؛خاصة أن البيانات الرسمية الأولى قد جاءت مبكرة فور مغادرة الملك فاروق عائداً إلى بلاده الأمر الذي جعل تلك البيانات بروتوكولات رسمية أكثر من كونها نشراً لتفاصيل محادثات رضوى، وهذا مايعلل اكتفاء البلاغات الرسمية بسرد برنامج زيارة الملك فاروق وتفاصيل

برنامجه اليومي دونما إيغال في تفاصيل المباحثات والنقاشات السياسية التي تضمنها البرنامج [lxxviii].

فعندما غادر الملك فاروق ميناء ينبع عائداً إلى بلاده أرسل- من فخر البحار - برقية إلى الملك عبد العزيز شكره فيها على ما لقيه من حفاوة وترحيب على المستويين الرسمي والشعبي، كما عبر عن أمنياته أن تكون هذه الزيارة " فاتحة عهد جديد مجيد للأمة العربية وعهد رخاء واستقلال وعز وباكورة زيارات تتجدد وتتكرر على مرور الأيام يزداد بها الود ويدعم بها التعاون المستمر خير البلاد العربية المستقلة والبلاد العربية المجاهدة لاستقلالها ..."، وقد ختم الملك فاروق برقيته تلك بأمنياته بحياة اليُمن والرخاء للملك عبد العزيز وبلاده [lxxix].

وسرعان مارد الملك عبد العزيز ببرقية شكر فيها الملك فاروق على مشاعره، وعبر عن سعادته بالزيارة التي يراها " .. فألاً حسناً ،واستهلالاً مباركاً لعز العرب وجمع شملهم؛ بفضل الله ،ثم بفضل جلالتكم ،وتكاتف جهود إخواننا العرب جميعاً لإعادة توحيد كياننا بما فيه عزنا..."، وفي ختام الرسالة عبر الملك عبد العزيز عن شكره لمبادرة الملك فاروق بزيارة المملكة العربية السعودية؛ آملاً تكرارها، متمنياً له التوفيق والسعادة والرخاء للشعب المصري [lxxx].

وعلى ما في هاتين البرقيتين وبرقيتين أخريين تبودلتا بعد وصول الملك فاروق إلى مصر من اقتضاب إلا أنهما تشيران بشكل غير مباشر إلى ما دار في رضوى والذي يمكن إبراز خطوطه العريضة في العلاقات الثنائية بين البلدين ،والعلاقات الشخصية بين الملكين ،والوحدة العربية التي باتت مطلباً ملحاً لمواجهة التحديات المحيطة بالأمة العربية خلال تلك الفترة.

على أن الفترة التالية شهدت ظهور تفاصيل أكبر لمباحثات رضوى وذلك حسبما أوضحه الملك عبد العزيز في لقاء مع ستانلي روبرت جوردان الوزير المفوض البريطاني في جدة والذي أكد في برقية إلى وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن في ٢٤ صفر ١٣٦٤هـ/الثامن من فبراير ١٩٤٥م أن الملك عبد العزيز قد أطلعه على مباحثاته مع الملك فاروق في رضوى، وأنه وصف اللقاء بالود والحميمية ،كما بيّن أنه نصح الملك فاروق بتعزيز علاقته مع بريطانيا، وحذره من الروس وتقلباتهم السياسية، وقد أكد جوردان نقلاً عن الملك عبدالعزيز أن المباحثات تطرقت لموضوع الاحتلال الفرنسي لسوريا ، وأن الملك عبد العزيز حمّل الملك فاروق نصيحة إلى الرئيس السوري شكري القوتلي بضرورة التفاهم مع فرنسا للوصول إلى اتفاق حول هذا الأمر، كما أوضح جوردان أن الملك عبد العزيز والملك فاروق قد اتفقا على تبادل الرأي والمشورة بحرية كاملة في كل ما يخص الشأن العربي، وأن الملك عبد العزيز قد وجه دعوة مفتوحة للملك فاروق لزيارة بلاده متى شاء [lxxxi].

ومن الواضح أن الملك عبد العزيز قد نجح في حصر حديثه لجوردان - بشأن لقاء رضوى - فيما يخص السياسة البريطانية ويرضي نهم البريطانيين ويثير اهتمامهم باعتبارهم القوة الكبرى المدبرة – آنذاك- لمجريات الأحداث في الشرق الأوسط، وباعتبار حاجة العرب للدعم البريطاني في المشكلة الفلسطينية ، ومسألة الاحتلال الفرنسي لسوريا، وفي واقع الأمر فإن الملك عبدالعزيز لم يطلع الوزير

البريطاني على كل شيء ؛ إذ أنه حين ناقش ما دار في رضوى مع الجانب الأمريكي ذكر تفاصيل مختلفة تبدو أكثر أهمية؛ ففي حديثه للوزير الأمريكي المفوض في جدة وليم أدي وبقية أعضاء المفوضية الأمريكية بجدة عبر عن تقديره للملك فاروق الذي التقاه في رضوى لمناقشة ما يهم العرب وما يهددهم من مشاكل أبرزها المحاولات الفرنسية لإخضاع سوريا ولبنان في انتهاك واضح لما أعلنه الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عن عزمهم على منح البلاد العربية استقلالها ، بل إن الملك عبد العزيز أعلن أمام إدي وبجرأة أن العرب سيتدخلون لحماية لبنان من فرنسا إن لم يفعل الحلفاء، كما أشار الملك عبد العزيز إلى مشكلة أخرى تهدد الوجود العربي وهي الاضطهاد الذي يعاني منه الفلسطينيون على أيدي اليهود الأعداء التقليديين للعرب مطالباً إدي بنقل مرئياته تلك للحكومة الأمريكية وإبلاغها أنها إن دعمت اليهود فهي بذلك تدعم إبادة الشعب العربي؛ مبيناً لإدي أنه نقل تلك الرؤية للبريطانيين[lxxxii].

ومن الملاحظ أن حديث الملك عبد العزيز للوزير الأمريكي عن لقاء رضوى قد انصب فيما يهم الولايات المتحدة الأمريكية وما يمكن أن تقدمه من دعم للموقف العربي في قضية فلسطين وقضية سوريا ولبنان علّ ذلك يثير نظرة أمريكية عادلة تجاه هاتين القضيتين المرتبطتين بدول الحلفاء في ظل إدراك الملك عبد العزيز لرغبة الحلفاء في كسب موقفه إلى جانبهم في الحرب العالمية الثانية التي لا تزال رحاها دائرة الأمر الذي يساهم في تفهمهم للموقف العربي، وقد بادر الوزير الأمريكي بإبلاغ حكومته بمرئيات الملك عبد العزيز تلك عبر برقية سرية إلى وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٠ صفر ١٣٦٤هـ/الرابع من فبراير ١٩٤٥م[lxxxiii].

وفي القاهرة لم يبتعد الملك فاروق عما سار عليه الملك عبد العزيز في كشف تفاصيل لقاء رضوى ، فلم يعط تفاصيل ما دار من مباحثات ومشاورات، بل بدا في حديثه للسفير البريطاني في القاهرة اللورد كيليرن أكثر تحفظاً مشيراً إلى نجاح لقاء رضوى، مبيناً تأثره الكبير بشخصية الملك عبد العزيز ،موضحاً لكيليرن أن الهدف الأصلي للقاء هو التعارف ، وأنه لم يتم التطرق إلى موضوعات أخرى عدا موضوع الوحدة العربية ، ومشكلة الاحتلال الفرنسي لسوريا، كما ذكر أن الملك عبد العزيز أكد صداقته الوطيدة مع بريطانيا [lxxxiv].

أما البيان الرسمي الذي وزعته الخارجية المصرية على الصحف فور وصول الملك فاروق إلى القاهرة مساء السابع عشر من صفر ١٣٦٤هـ / ٢ فبراير ١٩٤٥م فلم يحو أية تفاصيل عن المباحثات، بل وصف زيارة الملك فاروق إلى المملكة العربية السعودية بأنها شخصية ولم تكن للبحث في موضوعات معينة [lxxxv]، والشيء ذاته يقال عن البيان الصادر من ديوان كبير الأمناء المصريين في تلك المناسبة [lxxxvi]، والذي يمكن استنتاجه من الوثائق البريطانية والأمريكية بخصوص مباحثات رضوى أن طرفي اللقاء نجحا في التكتم على تفاصيل المباحثات بشكل كبير، ولم تتمكن الدوائر السياسية البريطانية والأمريكية من معرفتها إلا عبر ما يصدر من أحاديث رسمية من الملك عبدالعزيز أوالملك فاروق اللذين تمكنا من انتقاء ما يريدان تسريبه من تفاصيل المباحثات.

والذي يمكن الخروج به مما سبق عن نتائج مباحثات رضوى أنها تركزت على محورين أساسيين: أولهما :العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية والمملكة المصرية ومستقبلها، أما ثانيها: فهو الموقف المشترك من الأوضاع السائدة آنذاك والعمل في سبيل الوحدة العربية لمواجهة المشاكل المحيطة بالأمة.

ففيما يتعلق بالمحور الأول أحدث لقاء رضوى نقلة تاريخية في مستوى العلاقات السعودية المصرية حيث تم تذليل الصعاب التي اعترضت تطورها وتحسنها ،وطوى الطرفان صفحة من توتر شاب علاقاتهما فترة من الزمن ، ومنذ أن غادر الملك فاروق رضوى عائداً إلى بلاده رفع له الملك عبد العزيز برقية يهنئه فيها بسلامة الوصول موضحاً الأثر العظيم الذي تركه لقاء رضوى لديه ولدى أسرته وشعبه تجاه الملك فاروق ، مبدياً غبطته وسعادته بما شهده اللقاء من تقارب ومودة، وقد جاء رد الملك فاروق ملينا بعبارات الود والشكر والسعادة لتعرفه على الملك عبد العزيز مبيناً أن مصر بأسرها تشاركه هذه المشاعر التي تمنى لها الاستمرار بما ينعكس على خير البلدين[lxxxvii]، كما أعاد الملك فاروق التعبير عن تلك المشاعر في رسالة أخرى للملك عبد العزيز مؤكداً حرصه على إنماء الروابط بين البلدين وبين الأسرتين الحاكمتين فيهما [lxxxviii].

وفي رسالة أخرى موجهة للشعب المصري قال الملك فاروق: " .. لقد زرت المملكة العربية السعودية ... وكنت أظن أن سروري بتلك الزيارة لن يعادله سرور، فقد أحسست هناك أني ما اغتربت عن وطني ولا فارقت شعبي .." [lxxxix]، ويصف عبد الرحمن عزام في لقاء بالصحفيين زيارة الملك فاروق إلى المملكة العربية السعودية بأنها ناجحة وأنها ".. تمت في جو من الود والإخاء والتفاهم الكامل مما أسفر عن تدعيم الاتفاقيات المبرمة بين البلدين وتوثيق العلاقات الثنائية بينهما .." [xc].

وأضاف عزام مخاطباً الصحفيين :".. قد سمعتم جميعاً بالرحلة الملكية للأراضي المقدسة وقرأتم ما كتب ولكن ليس من رأي كمن سمع وبالطبع من الصعب عليكم أن تعرفوا مدى الأثر الذي كان لهذه الرحلة الملكية .. أو مالها من أثر خالد في العلاقات الأخوية العظيمة التي نشأت وقويت بين عاهلي العرب الكبيرين ..."، كما وصف عزام تلك الزيارة بأنها ".. أعظم من أية زيارة رسمية أو سياسية يقصد بها حل مشكلة معينة لأنها دعمت ما تم من اتفاقات، وفتحت الطريق مجدداً أمام اتفاقات جديدة، وحلت أموراً ، ومكنت صداقة، وأوجدت محبة ..." [xci].

وخلال إجابته على أسئلة الصحفيين أوضح عزام أن مما يؤكد أهمية لقاء رضوى كونه المرة الثانية التي يستقبل فيها الملك عبد العزيز ملكاً لدولة أخرى بعد استقباله سابقاً للملك فيصل بن الحسين ، وفي نهاية حديثه أشار عزام إلى أن الملك عبد العزيز قد تلقى في رضوى دعوة رسمية من الملك فاروق لزيارة مصر فرد قائلاً: ".. إن شاء الله "، متمنياً أن تمكنه صحته من ذلك ، [xcii].

ومن المؤكد أن تلك المشاعر المتفائلة من الطرفين بهذا اللقاء قد انعكست على واقع التواصل الفعلي بينهما، وبدأت الخطوات الفعلية لتحقيق ذلك ماثلة للعيان، فقد أشار الملك عبد العزيز إلى هذا التوجه في كلمة وجهها إلى شعبه فقال: " .. كنت أشعر بأن

جيش مصر العربي هو جيشكم، وجيشكم هو جيش مصر، وحضارة مصر هي حضارتكم وحضارتكم هي حضارة مصر والجيشان والحضارتان جند للعرب .." [xciii].

وفي لقاء مطوّل في رضوى قارب ساعة أكد الملك عبد العزيز لكريم ثابت بك المستشار الصحفي المرافق اغتباطه الشديد بزيارة الملك فاروق فقال :" لقد حقق الله بهذا الاجتماع أمنية عزيزة لي كنت أمني النفس بها من زمان طويل وكل شيء مرهون بمشيئة الله ..." ، ونوّه الملك عبد العزيز بما يتمتع به الملك فاروق من حسن خلق وحب للعرب والإسلام وقوة وجاذبية واصفاً إياها بأنها " جاذبية مغناطيسية "، معرباً عن سعادته باتفاق آرائهما ووجهات نظرهما معرباً عن أمله في أن يكون لاجتماع رضوى أثر في تعزيز تقارب الشعوب العربية، وقد ختم الملك عبد العزيز حديثه لكريم ثابت بقوله :" إن أعز أمانيه أن يرى كل قطر عربي متمتعاً باستقلاله وسيادته وأن تكون هذه الأقطار بعضها لبعض كالبنيان المرصوص..."[xciv].

وتبعاً للتطور في علاقات البلدين فقد كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول تأييداً لمصر ودعم مسيرتها مادياً وسياسياً ،حيث ابتدأ الملك عبد العزيز دعمه المادي لمصر بعد زيارته الرسمي لها سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م بمعونة سنوية قدرها مليون جنيه إسترليني ،كما استقطبت المملكة العربية السعودية الكثير من الفنيين والمعلمين والمستشارين المصريين لتدريب البعثات العسكرية السعودية[xcv].

على أن أبرز مراحل الدعم المادي لمصر كان ذلك الخلاف الذي نشب بين الحكومة السعودية من جهة وشركة الزيت العربية الأمريكية من جهة أخرى بسبب إصرار حكومة المملكة العربية السعودية على أن تساهم الشركة بإنقاذ الحكومة المصرية من أزمتها الاقتصادية المتمثلة بتقلص مواردها البترولية؛ ففي ٢٨ نوفمبر ١٩٤٨م كتب وزير المالية السعودي عبدالله السليمان إلى مدير الشركة س.في.كامبل بهذا الشأن، لكن كامبل أبدى اعتذار الشركة عن ذلك مبيناً أن دور الشركة ينحصر في إنتاج البترول في المملكة العربية السعودية فقط وليس لديها وسائل لتصريف البترول خارجها؛ لذلك فقد اقترح أن يتم التنسيق مع إدارة المبيعات في شركة تكساس كاليفورنيا للقيام بتلك المهمة ، لكن الحكومة السعودية أبدت إصرارها على أن تتولى الشركة نفسها هذا الأمر، فقبلت الشركة على مضض ، وأرسلت ممثلها للمبيعات و.ج.ماكمولن لتحديد مقدار ونوع النقص من الموارد البترولية في مصر، وبحث الطرق المثالية لمعالجته [xcvi]، ولم يتوقف الدور السعودي عند ذلك ؛ بل طالبت الحكومة السعودية الشركة أيضاً بمد أنابيب النفط إلى البحر المتوسط عبر الأراضي المصرية لما سيوفره ذلك من عوائد مادية للحكومة المصرية ، فاعترضت الشركة على هذا الطلب مبيّنة أن مد الأنابيب عبر الأراضي السورية واللبنانية سوف يقلص النفقات بما يقارب خمسة وسبعين مليون دولار، غير أن الملك عبدالعزيز أعطى تعليماته الصارمة حيال هذا الأمر إلى ابن سليمان ليمارس ضغوطاً على الشركة حتى تمت الموافقة وبدأت الخطوات العملية للتنفيذ، واستكمالاً لهذا الدور فقد رضخت الشركة للضغوط السعودية فوافقت على الاستعانة بالفنيين والأيدي العاملة المصرية في حال عدم توفرها من السعوديين ، وللبدء في التنفيذ سافر عدد من كبار مسؤولي الشركة إلى مصر للتنسيق في هذا الأمر ، وإزاء

تلك التطورات فقد تقرر افتتاح مكتب خدمات للشركة في القاهرة فوصلها مندوب الشركة كلارك سايفر للبدء بالتنفيذ [xcvii].

أما في الشأن السياسي فكانت المملكة العربية السعودية من أوائل الداعمين لمصر في محاولاتها للتخلص من بقايا الاحتلال الإنجليزي[xcviii] ، كما أنها في مقدمة الدول اعترافاً بلقب الملك فاروق الجديد "ملك مصر والسودان " وهو اللقب الذي أثار توتراً لدى الحكومة البريطانية ، وعلى الرغم مما أحاط بالاعتراف السعودي باللقب من مخاطر سياسية تهدد العلاقات السعودية مع بريطانيا إلا أن دعم الملك عبد العزيز للملك فاروق جعله يعترف باللقب في المحافل المختلفة دونما مراعاة لردود الفعل البريطانية[xcix].

وامتداداً لأثر لقاء رضوى على العلاقة الشخصية بين الملك عبد العزيز فقد ترسخت تلك العلاقة عبر تبادل الزيارات الودية بعد لقاء رضوى، فعلى حين غادر الملك عبد العزيز جدة إلى الأراضي المصرية في أواخر صفر ١٣٦٤هـ / فبراير ١٩٤٥م بهدف لقاء الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل[c]، ولم يوافق الملك عبد العزيز على تلك الرحلة إلا بعد أن أخذ موافقة الملك فاروق مراعاة للتقاليد العربية التي تمنعه من دخول بلد دون علم حاكمها [ci].

ولقد استمرت الزيارات المتبادلة بين قيادة البلدين حيث قام الملك فاروق بزيارة شخصية ودية للمملكة العربية السعودية استغرقت يومين ؛ حيث وصل اليخت الملكي فخر البحار إلى ميناء جدة يوم الخميس ١٤ شوال ١٣٦٤هـ / ٢٠ -٢١سبتمبر ١٩٤٥م دون ترتيبات مسبقة لهذه الزيارة ، وحينها تحرك الأمير منصور بن عبد العزيز من الطائف إلى جدة ليكون في استقبال الملك فاروق الذي بات ليلته تلك في اليخت، وحين نزل من يخته صباح الجمعة كان الأمير منصور وكبار أهالي الحجاز في استقباله، ثم جرت مراسم استقبال رسمية أديت/خلالها التحية العسكرية ، وبعد ذلك اتجه الضيف إلى المسجد الحنفي [cii] لأداء صلاة الجمعة، وبعد ذلك شرّف حفل الغداء الذي أقيم في القصر الملكي تكريماً لجلالته بحضور عدد من الشخصيات الإسلامية الموجودة في جدة آنذاك ، ليغادر الملك فاروق بعد ذلك عائداً إلى بلاده [ciii] بعد زيارة شخصية لم يتم خلالها حسبما تشير المصادر إجراء مباحثات رسمية، خاصة أن الملك عبد العزيز لم يكن موجوداً آنذاك في جدة حيث كلّف ابنه الأمير منصور بوضع الترتيبات الخاصة للزيارة التي تشير مدلولاتها ومضامينها إلى التلقائية في علاقة الملك عبد العزيز بالملك فاروق، كما تعكس البساطة وانعدام التكلف بينهما ، والابتعاد عن البروتوكولات الرسمية ؛ فلم يكن الملك فاروق بحاجة لإبلاغ الملك عبد العزيز بعزمه على القيام بتلك الزيارة التي كانت ذات طابع شخصي بحت ، وقدكان لتلك الزيارة وقع جميل في نفس الملك عبد العزيز حيث بادر بإرسال برقية إلى الملك فاروق في جدة مبدياً ارتياحه للمبادرة المفاجئة السارة، معتبراً إياها دليلاً على المحبة والمودة المتأصلة بينهما [civ].

ولقد تلا ذلك قيام الملك عبد العزيز بزيارة خاصة إلى مصر تلبية للدعوة التي تلقاها من الملك فاروق في رضوى[cv] ؛ فكانت تلك الزيارة من أولويات الملك عبد العزيز بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رغبة منه في أن يخص الملك فاروق بزيارة لم يرغب أن تتم على عجل إبان رحلته السابقة إلى مصر للقاء روزفلت وتشرشل[cvi]

فجاءت هذه الزيارة بعد عام واحد من تلقيه الدعوة في رضوى ؛ حيث غادر ميناء جدة يوم الاثنين ٤ صفر ١٣٦٥هـ / ٦ يناير ١٩٤٦م في زيارة استغرقت اثني عشر يوماً وشهدت أنشطة عديدة وشملت زيارة القاهرة بمرافقها المتعددة كالجامع الأزهر، وحديقة الحيوان ، وشركة مصر للغزل والنسيج ، حيث استقبل بحفاوة عظيمة في مناسبة تاريخية لم تتكرر[cvii].

وإذا كانت تلك المواقف من الملك عبد العزيز إزاء مصر قد ارتبطت بدعمه وصداقته الشخصية للملك فاروق إلا أن الفترة التاريخية التالية أكدت أنها أيضاً نتاج رؤية شاملة تجاه مصر التي بادلها الصداقة والوفاء طيلة حياته بغض النظر عمن يحكمها، ففي رسالة كتبها قبيل وفاته بفترة وجيزة إلى رئيس الجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب أكد رغبته الصادقة بتوطيد الصداقة بين المملكة العربية السعودية ومصر[cviii]؛ وحين قام محمد نجيب -بُعيد الثورة -بزيارة للمملكة العربية السعودية أدى خلالها مناسك الحج والتقى الملك عبدالعزيز في مباحثات تم التطرق فيها لوضع الملك فاروق فقال الملك عبدالعزيز: "...كنا معه كملك وكنا معه كشخص عادي ، ونحن لابد أن نمد له يد المساعدة ، فاروق هو الذي له الفضل بإعادة العلاقات المصرية السعودية فكيف ننكرها له بعد أن ترك...نحن كنا مع فاروق ولا نزال، ولكن ليس على حساب مصر..." [cix].

لقد جاء موقف الملك عبد العزيز هذا رغم ما حل بصديقه الملك فاروق من مشاكل على يد اللواء محمد نجيب وزملائه الضباط فيما عرف بحركة (الضباط الأحرار) التي قادت انقلاباً أطاح بالملكية في مصر مع مطلع ذي القعدة ١٣٧١هـ/ ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وما ذاك الموقف من الملك عبد العزيز إلا نتيجة دعمه لمصر دولة وشعباً أياً كان نظام الحكم فيها، ومصداقاً لرؤية أعلنها قديماً وفي وقت فتور علاقاته بمصر إثر سيطرته على الحجاز حين أكد خلال لقائه القنصل المصري في جدة آنذاك حسن الأشموني مدى مودته لمصر وشعبها ،وسعيه الحثيث لغرس المحبة المتبادلة معها ليس على المستوى الرسمي فحسب؛ بل وعلى المستوى الشعبي حيث قال:"... إني أريد أن أجعل من النجديين والحجازيين أشد المواطنين إخلاصاً لبلادهم وأكثرهم محبة لإخوانهم في مصر وفي البلاد العربية...إن مصر رغم بعد الشقة فهي اقرب البلاد إلى قلوب العرب .. وإنني أتتبع مراحل نهضتها بشغف واهتمام" [cx].

على أن تلك المساندة لكل من ارتضاه الشعب المصري حاكماً لم تؤثر في صداقته ووفائه للملك فاروق؛ إذ أن تلك الصداقة توثقت ولم تزدها الأحداث إلا رسوخاً وقوة، واستمراراً للصداقة التي دامت بينهما لما يزيد عن سبع سنوات فقد أبدى الملك عبد العزيز موقفاً واضحاً للوفاء تجاه صديقه بعد ثورة الضباط الأحرار حيث كلف نجله الأمير فيصل النائب العام في الحجاز بتمثيل المملكة في اجتماع لجامعة الدول العربية وحينها التقى به بعض ممثلي حركة الضباط مبدين أملهم بتأييد الملك عبد العزيز في تحركاتهم، وكان رد الملك عبد العزيز على لسان الأمير فيصل واضحاً في أنه لن يتخلى عن صديقه الملك فاروق، وسيدعمه مالياً ، ويقف بجانبه في محنته، ولن يدعه يمد يده طلباً للمساعدة، موضحاً في الوقت ذاته أن المملكة العربية السعودية لن تتدخل في الشؤون الداخلية لمصر، ولن تكون طرفاً في أي نزاعات داخلية [cxi].

ولقد كان الملك عبد العزيز باراً بوعده ووفياً لصديقه الملك فاروق بعد نفيه إلى إيطاليا حيث ظل يزوده بالمال شهرياً، ولم يدعه محتاجاً لأحد رغم كثرة مصاريفه الذي قد تصل لدرجة التبذير، ولم يتوقف ذلك الدعم إلا بعد وفاة الملك عبد العزيز[cxii] في الثاني من ربيع الأول ١٤٧٣هـ/ ١ من نوفمبر ١٩٥٣م.

كما انعكس ذلك الود والوفاء على أبناء الملك عبد العزيز تجاه صديق والدهم وذلك لما وجوده فيه من أريحية وود منذ لقاء رضوى ؛ فقد ذكر الأمير سعود بن عبد العزيز ولي العهد وأكبر أبناء الملك عبد العزيز أنه حظي بلقاء لملك فاروق في رضوى ثم في مصر وأكد أن ".. جاذبية جلالته الشخصية جعلتنا نحس نحن أولاده مع أننا نكبر جلالته في السن، والحقيقة أننا مثلما نعتبر جلالة الملك عبد العزيز نعتبر جلالة الملك فاروق ..." ، وهذه النظرة الودية من أبناء الملك عبدالعزيز تجاه الملك فاروق عبر عنها الأمير نواف بن عبد العزيز أيضاً فأوضح انه أحبه منذ التقاه في رضوى وأنه يعتبره".. أخاً كبيراً أو والداً..."[cxiii].

وربطاً بين القول والعمل فقد استمرت الصداقة والوفاء مع الملك فاروق لاسيما بعد بعد وفاة الملك عبدالعزيز حيث سار الملك سعود على نهج والده في الوفاء للملك فاروق، ولعل خير دليل على عمق الروابط بينهما ما ذكره السكرتير الخاص للملك فاروق أمين محمد فهيم أن الملك فاروق قد طلب في وصيته الأولى - التي أودعها لدى موثق العقود الايطالي في روما مقر إقامته- بأن يتولى الملك سعود شؤون أولاده "..ليكونوا في كنفه وتحت رعايته وفي حراسته..."[cxiv].

ومن الواضح أن تلك العلاقة الودية كانت سبباً للتحرك الإنساني الذي قام به الملك فيصل بن عبد العزيز على إثر وفاة الملك فاروق في منتصف ذي القعدة ١٣٨٤هـ / ١٧ مارس ١٩٦٥م في روما حيث ورفض الرئيس جمال عبد الناصر الموافقة على تحقيق وصيته بدفنه في مقر مقابر أسرته في مسجد الرفاعي بالقاهرة حيث أبدى الملك فيصل رغبته في استقبال جثمان الملك فاروق ليدفن في الأراضي المقدسة، وكان لتلك الخطوة أثرها في زيادة الضغوط على الحكومة المصرية فانتهى الأمر بموافقة جمال عبد الناصر على دفنه في مصر[cxv].

أما المحور الثاني من مباحثات رضوى وما ترتب عليها من نتائج فقد تمثل في الأوضاع السائدة وأبرز الأحداث على الساحة العربية حيث حظي موضوع الوحدة العربية بنصيب من البحث فأولى كل من الملك عبد العزيز والملك فاروق اهتماماً كبيراً لتكاتف الجهود المشتركة لما يخدم مصلحة البلاد العربية ، بل وأصر كل منهما على أن يكون ذلك اللقاء " .. أساساً لبناء نهضة شامخة شاملة يزداد بها توثيق روابط المودة والإخاء بين جميع العرب والمسلمين فتتحقق وحدتهم وتتعزز مكانتهم .."[cxvi]

وإذا كان الملك عبد العزيز قد اعترف للملك فاروق بالفضل في وضع حجر الزاوية لفكرة الوحدة العربية من خلال لقاء رضوى [cxvii] إلا أن الفكرة ذاتها لم تغب عن ذهن الملك عبدالعزيز من قبل؛ بل كان سباقاً إليها سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م حين خاطب الحكام العرب ومن أبرزهم الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت والشريف حسين بن علي أمير مكة وغيرهما داعياً للاتحاد فيما بينهم ، ومواجهة ما يحيط بهم من مشاكل تزامنت مع نشوب الحرب العالمية الأولى وظهور بوادر تشكيل وحدات سياسية جديدة

في الوطن العربي تبعاً لموقف الدولة العثمانية التي كانت مسيطرة على كثير من المناطق العربية آنذاك من الحرب،غير أن الخلافات العربية آنذاك لم تساعد على ظهور الفكرة إلى النور رغم الحاجة الملحة لها ،كما كان للملك عبد العزيز السبق في عقد الاتفاقات الثنائية مع الدول العربية المجاورة إذ عقد اتفاقاً مع العراق في محرم ١٣٥٥هـ / أبريل ١٩٣٦م واليمن في السنة التالية مما يؤكد إيمانه المطلق بضرورة الوحدة العربية وتبلورها في إطار هيئة موحدة [cxviii].

ومن الواضح أن الملك عبد العزيز قد أدرك أن موضوع الوحدة العربية يجب أن ينشأ من قبل العرب أنفسهم ؛ وهذا ما جعله مرتاباً من تلك الدعوات التي صدرت من لندن لتأسيس اتحاد عربي برعاية ودعم بريطاني ، ففضل التريث لحين اتضاح الرؤية حول حقيقة هذه الدعوات [cxix] في ظل ما صاحبها من دعوة لدمج الدول العربية ببعضها كمشروع دمج العراق وسوريا في دولة واحدة ؛ وهو الأمر الذي رآه الملك عبد العزيز سبباً لاختلال توازن القوى في الوطن العربي ، لذا فإنه أكد أن الوحدة العربية يجب أن تنطلق من احترام سيادة كل الدول واستقلالها ، وجمعها في نظام تحالف شامل يتضمن ترتيباً للأمن الجماعي فيها [cxx] ، ومن هنا فإن اجتماع رضوى كان فرصة مناسبة لطرح رؤيته بوضوح أمام الملك فاروق تجاه الوحدة العربية [cxxi] التي وافق مبدئياً على الانضمام إليها بشروط حملها يوسف ياسين إلى أحمد ماهر رئيس وزراء مصر ورئيس اللجنة التحضيرية لاجتماع الوحدة العربية في ١٩ محرم ١٣٦٤هـ /٣ يناير ١٩٤٥م وكانت تلك الشروط تصب في الرؤية السعودية السابقة بضمان سيادة واستقلال كل دولة وأن لا تكون الوحدة موجهة ضد أي دولة[cxxii].

وحين اتضحت الرؤى بين الملك عبد العزيز والملك فاروق تجاه الجامعة العربية بدأت الخطوات الجدية نحو انضمام المملكة العربية السعودية إليها ودعمها حيث وضع النقاش فيها ضمن برنامج المباحثات في لقاء رضوى بعد أن سبق ذلك موافقة الملك عبد العزيز على بروتوكول الإسكندرية الذي شهد تطابقاً في وجهات النظر بينه وبين والملك فاروق تجاه مشروع الجامعة العربية فتمخض اللقاء عن موافقته بشكل نهائي على الانضمام للجامعة العربية[cxxiii]، وقد اتضح موقفه هذا منذ اليوم الثاني لاجتماع رضوى حين طلب الملك فاروق من كريم ثابت وبثقة تامة إذاعة نبأ الاتفاق على موضوع الجامعة العربية بقوله: " يمكنك أن تذيع على العالم كله بلساني أنه الآن أصبحت الجامعة العربية حقيقة قائمة ..." [cxxiv].

ولقد اعتبر الملك عبد العزيز الاتفاق على مشروع الجامعة العربية من أبرز ثمار لقاء رضوى حين قال : " .. من فضل الله علينا جميعاً أن كانت كلمتنا مجتمعة على مواصلة جهودنا في تأييد جامعة الدول العربية وبذل كل مرتخص وغال في تأييد التضامن بين سائر الدول العربية ..." [cxxv] ، ومن هنا فقد اتخذ الملك فاروق من مباحثاته مع الملك عبدالعزيز في رضوى منطلقاً للبدء المباشر في جمع الزعماء العرب تحت سقف واحد حيث كللت تلك الجهود بعقد مؤتمر أنشاص في ١٤رجب ١٣٦٤هـ/ ٢٦مايو١٩٤٥م والذي مثّل المملكة العربية السعودية فيه ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز فكان له دورٌ بارز في إزالة شوائب العلاقات السعودية مع العراق وشرقي الأردن [cxxvi].

كما امتد النقاش في رضوى إلى المشكلة السورية المتمثلة بقيام فرنسا بفرض سيطرتها على سوريا ولبنان، فيما عرف بمشروع سوريا الكبرى ؛الأمر الذي لم يلق قبولاً من الملك عبد العزيز والملك فاروق في ظل الرفض الفرنسي للمطالب السورية بالاستقلال، وهذا ما جعل موضوع استقلال سوريا من الأولويات السياسية لدى العاهلين[cxxvii]، حيث أكدا خيبة الأمل في السياسة الفرنسية بهذا الشأن ، ووجها الدعوة لسوريا ولبنان للتعاون مع بريطانيا لإخراج الفرنسيين من أراضيها [cxxviii].

ولم تغب القضية الفلسطينية عن طاولة المباحثات في رضوى ؛ ذاك لما لهذه القضية من أهمية كبيرة لدى طرفي اللقاء [cxxix]، وكان موسى العلمي مندوب فلسطين في المؤتمر العربي المنعقد في القاهرة قد قام بزيارة إلى المملكة العربية السعودية قبل شهرين من اجتماع رضوى حيث ناقش مع الملك عبد العزيز شؤون القضية الفلسطينية[cxxx] والمخاوف التي تنتاب العرب تجاه نوايا بريطانيا في دعم اليهود وتشجيع استيطانهم في فلسطين.

وحيث كان الملك عبد العزيز معايشاً لأحداث فلسطين وتزايد الاستيطان اليهودي هناك فقد حرص من خلال مقترحاته تجاه الجامعة العربية بان يكون ضمن ما يتفق عليه بين الدول المؤسسة الالتزام بالدفاع المشترك عن فلسطين[cxxxi]، كما حرص من خلال مباحثات رضوى وما تلاها من مناسبات على الدفاع عن الحقوق الفلسطينية والتصدي للمحاولات اليهودية المتكررة للهيمنة على أراضي الفلسطينيين ؛ مما جعله مهدداً بالاغتيال من قبل المنظمات اليهودية المتطرفة [cxxxii] ، وقد تطابقت الرؤى تماماً بينه وبين الملك فاروق بهذا الخصوص في رضوى حسبما يؤكد عبد الرحمن عزام بك مما جعل النقاش في هذا الأمر مثمراً وفعالاً [cxxxiii].

واستكمالاً لهذا الاهتمام فلم يمض عشرون يوماً بعد لقاء رضوى إلا وكان الملك في طريقه إلى مصر للقاء الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت حيث ناقش معه الشأن الفلسطيني كما فعل الشيء ذاته مع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل خلال الرحلة ذاتها [cxxxiv]، ولم يشأ الملك عبد العزيز أن يفوت تلك الفرصة دون لقاء الملك فاروق حيث التقاه في فندق أوبرج الفيوم يوم السبت الرابع من ربيع الأول ١٣٦٤هـ، فبراير ١٩٤٥م في لقاءٍ ضم الرئيس السوري شكري القوتلي، وعبد الرحمن عزام بك[cxxxv].

وحيث كانت الحرب العالمية الثانية (١٣٥٨ ـ ١٣٦٤ هـ/١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ م) تشهد مراحلها الأخيرة إبان لقاء رضوى فقد كان الموقف العربي من تلك الحرب مما تمت مناقشته في ذلك اللقاء خاصة وقد كان الملك فاروق يواجه ظغوطاً متزايدة من قبل البريطانيين لإعلان الحرب بجانب الحلفاء ، لذا فقد حرص الملك فاروق على اتخاذ موقف واضح تجاه الحرب بالتنسيق مع الملك عبد العزيز [cxxxvi] الذي ظل على موقف الحياد إزاءها ، وعلى الرغم من اتصالاته بألمانيا طلباً للأسلحة إلا أنه حين نشبت الحرب أوقف تلك الاتصالات خشية إساءة تفسيرها من قبل الحلفاء، ورغم حاجته للمال والأسلحة إلا أنه أيضاً لم يرضخ للضغوط البريطانية بل ظل على الحياد رافضاً إعلان الحرب على دول المحور[cxxxvii]، وإن كان لا يخفي تعاطفه الفكري مع المثل والمبادئ التي أعلنت دول الحلفاء أنها تقاتل من أجلها والمتمثلة بدعم الشعوب ، ومنحها حق

تقرير مصيرها ، والوقوف ضد استعمال القوة [cxxxviii] ، حيث عبّر -في رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل بتاريخ ٣ أغسطس ١٩٤٤م - عن تمنياته بالنصر لبريطانيا وقوات الحلفاء "..في حربها من أجل الحرية والعدل..." ، وقد رد تشرشل برسالة أبلغه فيها سعادته البالغة بتلك المشاعر والصداقة التي يكنها لبريطانيا [cxxxix] ، وأياً كان الأمر فقد احترم الحلفاء حياد الملك عبد العزيز مع يقينهم بأن حاجتهم لانضمامه إلى جانبهم لا تتعدى الدعم السياسي ؛إدراكا لتعذر تمكنه من تقديم دعم عسكري أو مادي.

ولقد جاء لقاء رضوى ليتيح الفرصة للعاهلين للتشاور واتخاذ الموقف المناسب من الحرب خاصة حين اتضحت الرؤية وظهر تفوق الحلفاء؛ مما جعل الرؤى تتفق بينهما للانضمام إلى الحلفاء ، فاتفقا مبدئياً في رضوى على الانضمام إلى الحلفاء وإعلان الحرب على ألمانيا [cxl]، ولم يمض شهران على لقاء رضوى إلا وقد أعلنت المملكة العربية السعودية والمملكة المصرية انضمامهما إلى جانب الحلفاء بشكل رسمي ؛خاصة بعد أن رأى كل منهما أن في تلك الخطوة طريقاً للانضمام للأعضاء المؤسسين لهيئة الأمم المتحدة التي بدأت خطوات إنشائها [cxli] في مؤتمر يالطا صفر ١٣٦٤هـ/ ١١فبراير١٩٤٥م باتخاذ خطوات تنفيذية لذلك عن طريق دعوة جمعية تأسيسية للأمم المتحدة من خلال مؤتمر دولي يعقد في الولايات المتحدة في جمادى الأولى/٢٥ابريل تحضره الدول الموقعة على تصريح الأمم المتحدة سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤٢م والدول التي أعلنت الحرب على دول المحور قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ،وحينذاك توجهت أنظار العرب إلى هذا المؤتمر فاشتركت فيه كل من المملكة العربية السعودية ومملكة مصر كتعبير عن اتحاد موقفهما من المنظمة الدولية[cxlii]، وإجمالاً يمكن القول أن اجتماع رضوى جاء مشتملاً لجميع الموضوعات التي تهم الجانبين وإن كان التركيز على الخطوط العريضة التي سبقت الإشارة إليها.

ولقد رافق لقاء رضوى أصداء كبيرة في المحافل السياسية وحظي باهتمام وعناية من جهات عدة، وقوى مختلفة عالمية وعربية باعتباره حدثاً مهماً وفاصلاً في تاريخ العلاقات العربية عامة والسعودية المصرية خاصة ، ولعل ما سبق الحديث عنه من الاهتمام الكبير باللقاء وبرنامجه المفصل ونتائجه من قبل الدول الكبرى خاصة بريطانيا وفرنسا ثم الولايات المتحدة الأمريكية يعكس ما يمثله ذلك الحدث من أهمية وما كان يتوقع منه من نتائج وهو ما ظهر واضحاً عبر رسائل المسؤولين في تلك الدول.

لقد جاءت أصداء اللقاء لدى طرفيه مفعمة بالتفاؤل والفرح حسبما يتضح من الرسائل المتبادلة بين الملك عبد العزيز والملك فاروق منذ نهاية اللقاء ؛حيث أظهرا سعادتهما بما تم ، وتأثرهما الشخصي ببعض، ووعدا بتكرار اللقاءات ،والعمل لكل ما يخدم البلدين والوطن العربي عامة [cxliii]؛ فقد أصدر الديوان الملكي السعودي بيانين رسميين بمناسبة زيارة الملك فاروق واجتماعه مع الملك عبد العزيز في رضوى ؛جاء في الأول : " سجل التاريخ حادثاً من أروع حوادثه وذكرى منك أجمل ذكرياته ففي الساعة الخامسة – بحسب التوقيت الغربي- من صباح يوم الأربعاء الموافق ١٣٦٤/٢/١٠هـ التقى الملكان الأخوان حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق وحضرة صاحب الجلالة

الملك عبد العزيز على صعيد الأرض المقدسة على مرأى من جبل رضوى الشامخ.. وإنه لحقيق بالمسلمين جميعاً أن يغتبطوا بلقاء ملكين عظيمين من ملوكهما في الأرض المقدسة، كما أن العرب في المشرق والمغرب سيستقبلون بهذا اللقاء عهداً من التعاون والاتحاد والعزة .." ، وجاء في البيان الثاني :" لقد تجلت الأخوة الإسلامية والرابطة العربية بأحلى مظاهرها في الاجتماعات المتبادلة وفي الأحاديث الودية المتعددة بين صاحبي الجلالة الملكين العظيمين .. في المخيم الملكي في سفوح رضوى. كما توثقت روابط الأخوة بينهما مما سيكون له أثره الطيب في توثيق عرس المحبة بين الشعبين الشقيقين .."[cxliv].

وحين عقد مجلس النواب المصري جلسته يوم الاثنين منتصف صفر ١٣٦٤هـ/ ٢٩/يناير ١٩٤٥ م أصدر بياناً عن لقاء رضوى معبراً عن سعادته وغبطته بما تم موجهاً الشكر للملك فاروق والملك عبد العزيز ، وطلب رئيس مجلس النواب محمد حامد من وزير الخارجية المصري محمود فهمي النقراشي إبلاغ الجانب السعودي شكر أعضاء المجلس للملك عبد العزيز على تهيئة الفرصة لهذا الاجتماع الملكي المجيد .."[cxlv] ، وبعد ثلاثة أيام رفع النقراشي برقية إلى نائب جلالة الملك في الحجاز وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن عبد العزيز يبلغه فيها بما تم في مجلس النواب المصري طالباً رفع الأمر إلى الملك عبد العزيز[cxlvi] ، ثم صدرت في اليوم التالي برقية من الأمير فيصل إلى محمود فهمي النقراشي يبلغه فيها بأنه رفع الأمر للملك عبد العزيز الذي طلب نقل شكره الجزيل للمجلس وجاء في البرقية: ".. لقد رفعت لجلالة مولاي الملك ذلك القرار النبيل فأمرني جلالته أن أرجوكم أن تقدموا شكره الجزيل إلى المجلس النيابي على هذه العاطفة الكريمة التي أبداها .." ، كما بيّن الأمير فيصل في البرقية أن زيارة الملك فاروق كانت من الأحداث السارة والسعيدة للملك عبد العزيز وأسرته بل ولسائر بلاد العالم الإسلامي والعربي[cxlvii].

ومما لا شك فيه أن هذه الخطوة من مجلس النواب المصري تعكس اهتمام المجالس الدستورية في مصر بهذا الحدث الذي اعتبر خطوة موفقة تعلق عليها الآمال الكبيرة لما فيه مصلحة مصر والعالم العربي،كما رفعت جماعة مساعدة فقراء مكة والمدينة برقيات التأييد للملك فاروق مع الدعاء بأن تكون تلك الزيارة فاتحة عهد تتوثق فيه روابط الأخوة والمودة بين المسلمين[cxlviii].

وعلى المستوى العربي ظهرت الأصداء الإيجابية للقاء عبر رؤى لقادة السياسة العربية في تعبير متفائل باللقاء وما سيعود به من نتائج على الأمة العربية ؛فقد سارع الرئيس السوري شكري القوتلي بإرسال برقيتين إلى كل من الملك عبدالعزيز والملك فاروق معبراً عن اغتباطه بهذا اللقاء الذي سيكون"..حدثاً عظيماً في تاريخ العلائق العربية الحديثة وفي تعزيز روابط الإخاء والتعاون بين الأقطار العربية .." معتبراً الاجتماع بداية عمل عربي لإنشاء الجامعة العربية[cxlix].

ويشير القائم بالأعمال المصرية بالنيابة في بغداد إلى حديثه مع الأمير حسين ناصر رئيس الديوان الملكي العراقي بالنيابة والذي وصف اللقاء بقوله : ".. هذا حادث عظيم في تاريخ الوحدة بل في تاريخ العرب .."وقد أعرب عن" .. تمنياته الصادقة وآماله

المستبشرة لحركة الأمن العربية المباركة .." [cl]، مفنداً بذلك الشائعات المغرضة التي كان مفادها أن لقاء رضوى قد شهد توقيع ميثاق سري بين الملك عبدالعزيز والملك فاروق من أجل العمل ضد الهاشميين في كل من العراق وشرقي الأردن وهو الأمر الذي كذّبه طرفا اللقاء[cli]، ناهيك عن تعارضه مع نهج الملك عبدالعزيز الذي أعلن أن من شروطه للانضمام إلى جامعة الدول العربية ألا تكون موجهة ضد أية دولة ،وتعارضه مع معاهدة الصداقة السعودية العراقية الموقعة قبل سنوات عشر من لقاء رضوى.

كما قابلت الدوائر السياسية العربية في فلسطين أنباء اجتماع رضوى بالغبطة والفرح[clii] ؛ فأرسل رئيس بلدية غزة برقية إلى الملكين جاء فيها:".. إن أنظار العرب متجهة إليكما، وفلسطين العربية تعلق كل آمالها على العاهلين العظيمين.."، وفي الوقت ذاته كتبت جريدة فلسطين في القدس فصلاً افتتاحياً علقت فيه على زيارة الملك فاروق للملك عبدالعزيز بقولها:" ...تمتاز هذه الزيارة الملكية بان غايتها خير العرب أجمعين وهي أسمى من كل غاية سياسية بين دولتين.." ، ورأت الصحيفة أن أهمية هذا الاجتماع تأتي لتزامنه مع الأحداث الدائرة آنذاك ومنها قرب نهاية الحرب العالمية الثانية،ونشاط الدعايات في الخارج ضد المصالح العربية، وبنشاط اليهود في أمريكا لتحقيق أطماعهم في فلسطين ؛ مما يتطلب تآلف العرب واتحادهم لمواجهة تلك التطورات[cliii].

وفي اليمن أشاد الإمام يحيى حميد الدين بالرؤى السياسية التي تخللت لقاء رضوى لاسيما فيما يتعلق بمستقبل الجامعة العربية، كما أشاد في رسالة موجهة إلى عبد الرحمن عزام بك بالملك عبد العزيز وما عرف عنه من الخصال الجيدة[cliv].

ولقد أبدت الصحافة العالمية اهتماماً ومتابعة للاجتماع وما دار فيه من مباحثات، وراحت محللة مستنتجة ما سيترتب عليه من نتائج[clv]، وتنقل جريدة أخبار اليوم المصرية ما كتبه أحد الصحفيين البريطانيين عن ذلك اللقاء بقوله " .. إن اجتماع الملك فاروق والملك ابن سعود لا يقل أهمية بالنسبة للشرق الأوسط عن اجتماع ستالين وروزفلت وتشرشل بالنسبة للحرب (العالمية الثانية) .." [clvi].

وأشارت صحيفة التايمز البريطانية إلى أهمية زيارة الملك فاروق للمملكة العربية السعودية وما نتج عنها قائلة ".. وقد لا يكون من الأمور الهامة أن تكون زيارة الملك فاروق لغرض سياسي مقصود،لكن من المحقق أن زيارة ملك مصر- مع ما له من علاقات متينة بالعالم الغربي- للملك عبد العزيز وله المركز القوي في قاعدة العظمة العربية ستعود بأنفع النتائج.." [clvii].

كما علقت جريدة صنداي أوبزرفر البريطانية أيضاً على أهمية الحدث وما سيؤدي إليه من تطور العلاقات السعودية المصرية والتغيير المؤثر في منطقة الشرق الأوسط بظهور عصبة أمم عربية في المنطقة بالقول: ".. أن اجتماع الملكين علامة على أن هناك رغبة شديدة في توحيد البلدان العربية في الشرق الأوسط وهي علامة لم تكن منتظرة لأن العلاقات المصرية (السعودية) كانت على أضعف حالاتها منذ الحرب التي نشبت بين محمد علي الكبير ورأس الأسرة الوهابية في القرن الماضي ، فإذا كان

سليلا هذين البيتين قد اتفقا على ما تقتضيه الضرورة في القرن العشرين ونسيا المنازعات القديمة فإنهما يستطيعان تغيير الموقف السياسي في الشرق الأوسط تغييراً تاماً ..." [clviii].

ونشرت الصحيفة مقالاً لمراسلها الدبلوماسي بعنوان " بحث ملكين في مسألة الوحدة العربية " ومما جاء فيه :" إن اجتماع الملك فاروق والملك عبد العزيز علامة جديدة على الرغبة في الوحدة بين جميع البلاد العربية في الشرق الأوسط، وهي علامة لم تكن منتظرة لأن الروابط بين مصر وبين الوهابيين الذين ينتهي إليهم الملك آل السعود كانت متراخية على أثر الحروب التي نشبت في القرن الماضي ... ولا شك أن تفاهمهما سيكون موضع الترحيب العظيم في لندن ..." [clix].

ولم تغب الصحافة الأمريكية عن تناول اجتماع رضوى وما تمخض عنه من نتائج؛ فقد علقت صحيفة النيويورك تايمز بقولها " .. إن اجتماع الملكين له أهمية سياسية كبيرة في شؤون العالم العربي ولا خلاف في أنه خطوة كبيرة لتحقيق آمال العرب بالوحدة ، وله أهمية دولية عظيمة لأن مشاكل الشرق الأوسط تتناول العالم بأسره .." [clx].

وشاركت مجلة التايم الصحيفة نظرتها لاجتماع رضوى والنتائج المتوقعة منه مستقبلاً ونشرت تغطية لأخبار اللقاء مع صور للملك عبد العزيز والملك فاروق أثناء الاجتماع؛ مشيرة إلى أن اللقاء كان بشارة للعرب بإنشاء الجامعة العربية والدور الذي لعبه الملك عبد العزيز في دعم وحدة العرب فتقول ".. لم يكن هذا الاجتماع مجرد رمز لاتحاد الطرفين وإنما يبشر بالجامعة العربية نفسها، وقد كان تحقيق إنشاء هذه الجامعة من دون اشتراك المملكة العربية السعودية فيها كالسراب في الصحراء ، وما كان ذلك لمعارضة الملك ابن سعود لهذه الفكرة، ولكن لأنه يعتقد أن الله قد عهد إليه بمهمة توحيد صفوف العرب جميعاً وجعلهم أمة واحدة .." [clxi].

وقد واكبت الصحافة العربية ذلك الحدث بتغطية موسعة وتحليل دقيق ، وكان للصحافة المصرية ظهور مكثف بهذا الشأن، ومما ساعد على ذلك وجود المرافق الصحفي مسؤول جريدة المقطم والمستشار الصحفي للملك فاروق كريم ثابت الذي تولى وضع الترتيبات كاملة للتغطية الصحفية في اللقاء وتذليل جميع الصعاب التي قد تقلل نجاح تلك التغطية [clxii]، وعلى الرغم من أن كريم ثابت مسؤول عن جريدة المقطم إلا أنه- وبحكم مركزه السياسي -لم يخص جريدته بالأخبار دون سواها ؛ بل كان يتولى إرسال أخبار اللقاء يومياً- عبر اللاسلكي من يخت الملك فاروق (فخر البحار)- إلى الديوان الملكي في عابدين ليتم توزيعها على جميع الصحف المصرية في وقت واحد، ونظراً للدور الكبير الذي قام به كريم ثابت في هذا الشأن والتوثيق المميز للمناسبة عبر العديد من الصور الفوتوغرافية التي التقطها المصوران المرافقان له فقد بادر الملك عبدالعزيز بعد نهاية الاجتماع إلى تقديم التهنئة له على هذا النجاح [clxiii].

ومما جاء من تعليقات وتحليل لزيارة الملك فاروق للمملكة العربية السعودية ما ورد في جريدة المصور قولها : "..عندما يكتب تاريخ الشعوب العربية في القرن

العشرين ستعتبر زيارة الفاروق لجلالة الملك ابن سعود حادثاً من أهم أحداثه فإن كل الدلائل تدل على هذه الزيارة المباركة ستكون بمثابة حجر الزاوية للتفاهم العربي المأمول .. وإذا كانت الوحدة العربية قد تعرضت قبل الآن لكثير من الصعاب ووجدت في طريقها بعض الأشواك فإن لقاء الملكين العربيين الكريمين قد بدد تشاؤم المتشائمين، وملأ القلوب تفاؤلاً، وما من شرقي لا يشعر أن اجتماع رضوى هو بشير الخير باجتماع كلمة العرب وتساندهم .."[clxiv].

وكتب الأستاذ فكري أباظة المحامي في المجلة ذاتها في العدد الصادر يوم ١١ كانون ثان ١٩٤٦م ".. الملك فاروق حين غزا غزوته القلبية في أرض الحجاز وحين فتح فتحه الثاني العاطفي في المملكة العربية السعودية إنما غزا وفتح لمصلحة شعبه ووطنه ولمصلحة الجامعة العربية بأسرها .."[clxv]، وعلقت صحيفة البورص إيجيبشيان المصرية بقولها :"..سيمكننا أن نقول اليوم أن الوحدة العربية على وشك أن تصبح حقيقة رسمية فعالة .." ، فيما تضيف صحيفة الجورنال ديجبت :" .. إن زيارة الملك فاروق للملك عبد العزيز قد فتحت الطريق أمام الحكومات العربية للقيام بعمل سريع منتج يتناول جميع نواحي حياتها العامة .." [clxvi].

وأفردت مجلة الرابطة عدداً خاصاً بتلك المناسبة تناولت فيه ما لقيه الملك فاروق من حفاوة وحسن استقبال في زيارته ، وفي مقال بعنوان " اجتماع العاهلين العربيين حول الروضة المطهرة وما ينتظره العالم العربي من وراء ذلك "، تحدثت الصحيفة عن لقاء رضوى وما تعلق به من آمال للشعوب العربية ، وما اتصف به من ود وصفاء وحب بين العاهلين مؤكدة أن اللقاء فتح الباب على مصراعيه لتشاور ملوك العرب وأمرائهم واتفاقهم على ما فيه الخير لشعوبهم، كما أن اجتماع رضوى قد أشعر العرب بقيمتهم وقوتهم متى ما أظهروا الوحدة فيما بينهم[clxvii].

أما جريدة الأهرام فقد تابعت الحدث لحظة بلحظة وأعطت تفصيلات دقيقة لبرنامج اللقاء، وكتب الأستاذ محمد عاشور الصدفي في عدد ٢ فبراير مقالاً بعنوان "آداب الملوك" أشاد فيه بالحفاوة والكرم اللذين لقيهما الملك فاروق في تلك الزيارة ومما جاء في المقال: " ..أما هذا الاستقبال الرائع والحفاوة الباهرة والإجلال العظيم التي أبداها جلالة الملك عبدالعزيز ودولته العربية... فإنما هي السجايا العربية النبيلة والشيم السعودية الجليلة، فقد والله قلد جلالة الملك عبد العزيز جيد كل مصري وكل مستوطن أرض هذه الديار مكرمة من الفضل لا تبلى على الدهر ولا تنمحي مدى الأحقاب والعصور ... ومكرمة أخرى من مكرمات الدولة السعودية قد برزت في أجلى صورها وأروع مظاهرها؛ تلك أن جلالة الملك عبد العزيز لما عرف لمصر سابق جهادها وطول نفاحها وما قدمته إلى الدين الإسلامي بوجه عام وإلى أراضيه المقدسة بوجه خاص من مآثر لا تحصى ومبرات لا تستقصى أراد حفظه الله ...أن يرد الجميل وأن يجزي مصر بالخير على ما فعلته من خير ... "[clxviii].

أما الصحافة السعودية فكان لصحيفة أم القرى الجريدة الرسمية السعودية حضور جيد في تغطية تامة لأحداث لقاء رضوى وما ترتب عليه من نتائج حيث تابعت عبر أعدادها الأسبوعية الاستعدادات التي تمت في رضوى لاستقبال الملك فاروق ،كما تابعت بالتفاصيل تحركات الملك فاروق منذ وطئت قدماه ميناء ينبع حتى مغادرته إلى بلاده بعد

أربعة أيام قضاها بين رضوى والمدينة المنورة وأجرى خلالها لقاءات متعددة مع الملك عبد العزيز تخللها بعض الاحتفالات، كما فتحت الصحيفة المجال لنشر انطباعات الشعراء عن رضوى والنتائج المتوخاة منه حسبما تم نظمه شعراً.

ولم يغب الشعر عن توثيق هذه المناسبة فظهرت أصداء لقاء رضوى واضحة عبر قصائد تاريخية لشعراء مبرزون منهم الشاعر فؤاد الخطيب[clxix] الذي نظم قصيدة امتدح فيها فكرة اللقاء واصفاً أجواءه بأوصاف جميلة معبرة في صورة شعرية جميلة حين أوضح تفاعل معالم البلدين الدينية والتاريخية والجغرافية بل والفلكية معه فقال[clxx]:

هتف الحجاز وكبر الحرمان ... ومن الكنانة صفق الهرمان

طلعت على الدنيا البشائر فجأة ... ومش السرور يهز كل مكان

فوق الجزيرة في ظلال هضابها ... ملكان بل إخوان يعتنقان

يا شرق هل أبصرت أروع ندوة ... من سفح رضوى يوم يجتمعان

فانظر هل الأفلاك حين رأتها ... وقف الخشوع بها عن الدوران

وهل النجوم من السماء ترجلت ... وعنت لما في الأرض من لمعان

عبد العزيز بن السعود وضيفه ... فاروق بالأعباء مضطلعان

كما نظم الشاعر أحمد غزاوي[clxxi] قصيدة جاوزت أربعين بيتاً ألقاها بين يدي الملك عبد العزيز بعد وصوله إلى جدة قادماً من رضوى أوضح في مطلعها تلك الأهمية التي حظي بها اللقاء لدى الأوساط العربية والعالمية التي تابعته باهتمام بالغ فقال[clxxii]:

لقاؤكما باليم ترجى بشائره ... وحبكما في الله ترجى أواصره

تلفتت الدنيا إليكم بأسرها ... وشايعها الخير الذي لا تغادره

تصافحتما وجهاً لوجه كأنما ... تشاطرتما التاريخ جماً مآثره

ثم يصف الشاعر اللقاء الآمال الكبيرة التي يعلقها العرب باللقاء أملاً بتحقيق الوحدة العربية، كما يصف الود المتبادل بين الملك عبد العزيز والملك فاروق وكيف اتفقت أفكارهما وسارا بلقاء رضوى للوصول إلى النتائج المؤملة خاصة الوحدة العربية:

وما هي إلا وحدة عربية ... يشهد بها ركن الهدى ومصانره
تناجت بها صنعاء حينا ورجعت ... دمشق صداها والعراق وسامره
وباهى بها لبنان منذ شهيبت ... بإقدامكم أحداثه ومخاطره
وما مصر إلا للحجاز شقيقة ... وما إن هما إلا لنجد بواصره

وقد لقيت هذه القصيدة صدى كبيراً في مصر حيث نشرتها جريدة الأهرام وكان لها أثر لدى بعض الشعراء المصريين ومنهم الشاعر محمد الأسمر[clxxiii] الذي نظم قصيدة من نفس القافية والروي بدأها بامتداح للشاعر أحمد غزاوي وقصيدته بقوله[clxxiv]:

تألق نجدياً فأنبت مآطره ... بمصر ثناء فاح كالمسك عاطره
ألا جندا نجد وأكرم بأهلها ... ويا جندا شعر الحجاز وشاعره
جلته لنا أم الصحافة مزهراً ... وما فتئ فوق الحجاز مزاهره
طربنا لصدا الحجاز وكلنا ... لما صاغه من رائع الشعر شاكره

ثم تحدث عن لقاء رضوى واصفاً لحظة عناق استقبال الملك عبدالعزيز للملك فاروق وعناقهما بقوله:

فيالك من صبح هناك مقبل ... تباشير لاحت وعمت بشائره
مشى نحوه الفاروق يوقظ فجره ... فقام يحييه ويبسم سافره
وأبصر دونها الشمس أشرقت ... عليه فحارت في ضياها نواظره
فلما تجلى ابن السعود بضونه ... وعانقه ضوء من النيل زانره
رأى الفجر شمسين استحلا ... على الشرق شمساً ضوءها الله ناشره
فأصبحا ...
فليس بداج بعد ما ضاء أفقه ... بشمس وشمس واستنارت بصائره

ثم راح في آخر القصيدة يدعو العرب إلى الاتحاد مؤكداً أن قوة العرب لم تضعف بل ستزيد وتسترد ما لهم من حقوق متى ما التفت الشعوب حول حكامها للتصدي لمخططات الأعداء.

وتورد جريدة أم القرى قصيدة لشاعر لم تسمّه بل رمزت له ب (ع. ع. خ) ألقاها أمام الملك عبد العزيز بعد وصوله إلى جدة قادماً من رضوى وقد بدأها بامتداح الملك عبد العزيز والثناء على جهوده في توحيد البلاد ، ثم عرج على لقاء رضوى بما أحدثه من نتائج جيدة على العلاقة بين المملكة العربية السعودية والمملكة المصرية مشيداً بالملك عبدالعزيز والملك فاروق فيقول[clxxv]:

دار الكنانة أصبحت ... دار لنا ولكل قاصد

فاروق لحن في فم الـ ... دنيا تردده الهداهد

هو رائد النيل العظيم ... وأنت للحرمين رائد

ملكان ضمهما هدى ... تمليه عاطفة التساند

وفي المناسبة ذاتها ألقى الشاعر حسين فطاني[clxxvi] أستاذ الأدب العربي بمدرسة تحضير البعثات قصيدة بيّن فيها الجهود التي بذلت لتجهيز مكان اللقاء ،كما امتدح فيها كل من الملك عبد العزيز والملك فاروق مشيراً للدور الذي قاما به لبناء الأمجاد العربية عبر لقاء رضوى بما يَمثله من أهمية في تاريخ الأمة العربية[clxxvii]:

فبالأمس في رضوى أشدت مدينة ... لضيف عظيم في الكنانة يأمر

هو النبل بل في شخصه الفضل ... هو السعد بل من مثله المجد يؤثر

ماثـــــــــــــــــل ... وللعرب في الفاروق خير ميسر

فللعرب في عبد العزيز مؤمل ... بمدحي وعن أي المشاعر أصدر

فلم أدر أي العاهلين أخصه

ثم أشار إلى الحفل الذي أقيم في رضوى يوم الأحد ١٤ صفر / ١٤٦٣هـ وتم خلاله تبادل الأعلام بين الجانبين وما يرمز إليه ذلك بقوله:

تبادلتما الأعلام وهي عزيزة ... تظل على مرأى الحوادث تنشر

لها من قلوب العرب أعظم حوزة ... ومن وحدة الإسلام حيث مظفر

ثم ختم قصيدته موجهاً الدعوة للملك عبدالعزيز لزيارة مصر التي اعتبرها الشاعر بلداً للملك عبدالعزيز كما أن المملكة العربية السعودية بلداً للملك فاروق ، مذكراً من جديد بأهمية اللقاء وما يعنيه للأمة العربية والإسلامية داعياً الملكين لاستمرار التواصل وتبادل الزيارات بقوله :

فللعرب في عهديكما خير منهل ... يروي به الإسلام فالشرق يزهر
فهل لك يا مولاي للنيل زورة ... لتبصر فيها مكة كيف تظهر
فما نجد إلا مصر حين نعدها ... وما مصر إلا نجد حين نعبر
إذا اجتمع الإسلام شع ضياؤه ... وعادلة الإعظام والعود أنظر
فلا زلتما للدين والعرب موئلا ... يسوي صفوف المسلمين فتنصر

خاتمة

لاحت بوادر انفراج في العلاقات السعودية المصرية في الأفق خاصة بعد وصول الملك فاروق الأول إلى سدة الحكم في المملكة المصرية وما شهدته تلك الفترة من متغيرات دولية تمثلت بنشوب الحرب العالمية الثانية ، وما عانته البلاد العربية أيضاً آنذاك من تفكك وخلافات تلاها ظهور بوادر قيام دولة يهودية في فلسطين الأمر الذي بات يستدعي ظهور الوحدة العربية،وفي ظل تلك الأوضاع تأكدت النوايا الايجابية لدى كل من الملك عبدالعزيز والملك فاروق للتعاون وجمع الكلمة العربية لمواجهة تحديات تلك المرحلة .

ولقد جاء لقاء رضوى في العاشر من شهر صفر ١٣٦٤هـ/٢٤يناير ١٩٤٥م الذي جمع عاهلي البلدين ليمثل هذا التوجه ويشهد وضع اللبنات الأولى للتنفيذ حيث ظهر التقارب واضحاً في وجهات النظر وانطلق العمل لتنفيذ مشاريع عدة تتمحور في العلاقات الثنائية بين الجانبين ،والوحدة العربية،واتخاذ مواقف واضحة من مشكلة فلسطين ومن الحرب العالمية الثانية .

وباستثناء لقاء القاهرة الذي جمع محمد علي باشا والي مصر بالإمام عبدالله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى مطلع عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م -بعدما أخذ أسيراً إلى مصر إثر نهاية دولته - فإن لقاء رضوى يمثل أول لقاء رسمي للقيادة العليا بين البلدين ،كما أنه أول لقاء بين الملك عبدالعزيز وزعيم مصري ،ومما لاشك فيه أن مجيء اللقاء بعد فترة اضطرابات سياسية وعسكرية بين الجانبين عبر سنين طويلة قد جعله فاتحة عهد جديد في ازدهار العلاقات السعودية المصرية عبر الحقبة التالية حيث توالت اللقاءات بين الملك عبدالعزيز والملك فاروق وتزايد تقارب وجهات نظرهما واتحدت كثير من مواقفهما السياسية الأمر الذي أثمر وحدة عربية تمثلت بقيام الجامعة العربية ،وانتقل ذلك التطور من الجوانب النظرية إلى تبادل التعاون المادي لبناء مستقبل بلديهما.

إن مما مميز لقاء رضوى ماحظي به من اهتمام الدوائر السياسية ووسائل الإعلام العالمية والعربية حيث بدا واضحاً للقادة السياسين في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية أن تحركات الملك عبدالعزيز والملك فاروق في تلك الفترة تعبر عما

يمكن أن يقوما به من دور سياسي رائد ليس في بلديهما فحسب بل وعلى السياسة في المنطقة العربية .

ولم يكتمل شهر صفر الذي شهد اللقاء إلا وقد غادر الملك عبدالعزيز بلاده في زيارة خارجية هي الأولى للمملكة المصرية حيث جاء لقاء رضوى ممهداً للقاء زعيمي قوات الحلفاء وهما الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل ، ويمكن القول أن هذه الرحلة قد جعلت المملكة العربية السعودية على اتصال مباشر مع القوى العظمى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية القوة القادمة لصدارة تلك القوى مما مكنها من التصدي للدفاع عن الحقوق العربية المسلوبة لاسيما الحقوق الفلسطينية أمام تلك القوى ؛كما جعلها عضواً مؤسساً لهيئة الأمم المتحدة،ويمكن القول أن تلك المرحلة قد أكسبت المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة سياسياً واقتصادياً منذ منتصف القرن التاسع عشر وجعلها محوراً أساسياً في سياسة منطقة الشرق الأوسط .

الحواشي والتعليقات

(١) دار الوثائق. محفظة ١٢٤٧ ملف ١ / ٤ / ٧٤ ، وثيقة ٩٧ بتاريخ ١٩٣١م وثيقة ١٤٨ في ١٩٣٣م.

وقد أكد الملك عبدالعزيز عدم قناعته أصلا بمسألة الخلافة أثناء حديثه للصحفي المصري محمد شفيق مصطفى أفندي والذي قام برحلة إلى نجد سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ولقي حسن استقبال من الملك عبدالعزيز وولي عهده ونائبه في الحجاز .محمد شفيق مصطفى :في قلب نجد والحجاز .تحقيق عبدالله الرويشد.القاهرة:رابطة الأدب الحديث، ١٤٠٤هـ،ص٩١،٥٧،٧٥

(٢) فوزان بن سابق بن عثمان الفوزان من بلدة الشماسية إحدى قرى القصيم، ولد في بريدة سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م ،وقد سافر إلى الرياض والزبير والكويت والهند لطلب العلم، ثم عمل بالتجارة واتصل بالملك عبد العزيز بعد استرداد الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، وقد اختاره الملك عبدالعزيز وكيلاً له في الشام، ثم سافر إلى مصر وكيلاً له هناك بعد ضم الحجاز وبقي هناك وكيلاً ثم مفوضاً ثم وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة، أحيل إلى التقاعد عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م وكانت وفاته عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م. فهد السماري وآخرون: موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي. الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٩هـ ص٥٩٤.

(٣) المصدر السابق ، ص ١٣٠ - ١٣١

(٤) عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط٣. الرياض: مطبعة سفير، ١٤١٩هـ، ص ص ١٠٣ - ١٠٥

(٥) أحمد عسة: معجزة فوق الرمال. بيروت: المطابع الأهلية اللبنانية، ١٩٦٥م ، ص ١١٩.

(٦) محمد شفيق مصطفى :المصدر السابق،ص٧٥.

(٧) وعلى سبيل المثال فقد أهدى الملك عبدالعزيز أربعة من الجياد الى الأمير فاروق سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م حيث كلف رئيس الديوان الطيب بك الهزازي بإيصالها .المصدرالسابق ،ص٨٧

(٨)المصدر السابق، ص١١٩، عبد المنعم الغلامي: المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٩)فهد السماري وآخرون: المصدر السابق ص ٣٨ ، ١٣٠ – ١٣١.

(١٠) جريدة صوت الحجاز، س ٦ ، ع ٢٦٨ ، ١٣٥٦/٥/٢٦هـ

(١١) أهدى الملك عبد العزيز على سبيل المثال الملك فاروق أربعة من الجياد العربية الأصيلة بمناسبة زواجه، وقد وصلت تلك الجياد إلى ميناء السويس يوم الخميس ٢٥ ذو القعدة ١٣٥٦هـ، المصدر السابق ، س ٧ ، ع ٢٩٤ ، ١٣٥٦/١٢/٦هـ. كما تبودلت بين الملكين بعض المنتوجات الزراعية المصرية والسعودية ، الأهرام ٢٦ يناير ١٩٤٥م. وحين باشر الملك فاروق مهام عمله ملكاً لمصر أرسل إليه الملك عبد العزيز برقية تهنئة فرد الملك فاروق ببرقية شكر، وتم تبادل التهاني بهذه المناسبة أيضاً بين

الأمير فيصل بن عبد العزيز النائب العام للملك في الحجاز ورئيس الوزارة المصرية مصطفى النحاس باشا. جريدة أم القرى، س ١٥ ، ع ٧١٥ ، ١٣٥٧/٦/٢٣هـ.

(١٢) جريدة أم القرى ، س ١٥ ، ع ٧١٥ ، ١٣٥٧/٦/٢٣هـ.

(١٣)جريدة صوت الحجاز، س ٨ ، ع ٣٤٦.

(١٤)عادت مشكلة الخلافة للظهور مجدداً حين حاول الشيخ محمد المراغي أواخر عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م، حين قام بإرسال وفود من علماء الأزهر إلى مختلف الدول الإسلامية داعياً لتنصيب خليفة للمسلمين يعاونه نائب في كل دولة، وحاول المراغي كسب تأييد البريطانيين للفكرة مبيناً الطموحات المصرية لتولي الخلافة الإسلامية، غير أن ردود الفعل البريطانية كانت سلبية تجاه الفكرة إذ اعتبرها السفير البريطاني في مصر محاولة لتعزيز مكانة الملك فاروق داخل مصر وخارجها واصفاً إياها بأنها تحركات خطيرة، كما اعتبرها الوزير البريطاني في جدة السير ريدر بولارد تهور وكبرياء قومية وقصر نظر موضحاً أنه إن كان ثمة ضرورة لتنصيب خليفة فإن الشخص الوحيد المؤهل لحمل اللقب " هو الملك عبد العزيز آل سعود حامي الأماكن المقدسة .." والذي تنازل عن أي مطالب به كما يؤكد ريدر بولارد ، وقد نشر هذا الرأي للوزير البريطاني في مجلة (بريطانيا العظمى والشرق) في يونيو ١٩٣٨/ ربيع الآخر ١٣٥٧هـ. وبجانب عدم اهتمام الملك عبد العزيز بهذا اللقب فإن تولي علي ماهر رئاسة الحكومة المصرية واختلاف توجهاته السياسية قد أسهم في إخماد تلك الفكرة نهائياً في جمادى الثانية ١٣٥٨هـ / أغسطس ١٩٣٩م.

أحمد محمود جمعة: إنشاء جامعة الدول العربية مقدماتها وتطورها. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ١/٣٩٤ – ٤٠١.

(١٥) من حديث الملك عبد العزيز للملك عبد الله بن الحسين في لقاء الرياض (نيسان ١٣٦٧هـ / يونيه ١٩٤٨م).

عبد المحسن اليوسف : المصدر السابق ، ص ٣٥٤.

(١٦) محيي الدين القابسي: المصحف والسيف، ط ع، الرياض: دار الصحراء السعودية، ١٤١٩هـ، ص ٢٥٤.

(١٧)كريم ثابت:عشر سنوات مع الملك فاروق(مذكرات كريم ثابت)،ط٣،القاهرة:دار الشروق،٢٠٠٧م،ص ص٢٨-٣١.

(١٨) حسن محمد الغامدي: "العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبد العزيز من خلال الزيارات المتبادلة " مجلة كلية الملك خالد العسكرية، س ١٧ ، ع ٥٧ ، شوال ١٤١٩هـ / يناير ١٩١٩م، ص ١٤٤ – ١٤٥.

(١٩) Y-international. 1944 – 1949 / 22 (4) , 5/1/1945

(٢٠) Fo 371/45542 (2) 22/1/1945 Fo. 371/ 45546 (8) 27 /1/1945

(٢١) Fo 371/40266 . 10/10/1944

(٢٢)إبراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصرية. القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت.ن، ص ٢٦.

(٢٣) إبراهيم المسلم: عبد العزيز بن سعود وشخصيات في الذاكرة. ط١ ، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٢هـ ، ٢١٨.

(٢٤) Fo 371/45542 (2) 22/1/1945

- جريدة أخبار اليوم العدد ١٢

(٢٥)خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. ط٣. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، ٢ / ١١٥١.

(٢٦) Fo 371 / 45542 (2) 22/1/1945

(٢٧) فاروق أباظة: حافظ وهبة مستشار شخصي للملك عبد العزيز. القاهرة: دار المعارف ، د.ت.ن، ص ٦٩.

(٢٨) Fo 371/40266 .28-10-1944 .

(٢٩) Fo 371/40266 .28-10-1944 .

(٣٠) Fo 371/40266 .29-10-1944 .

(٣١) Fo 371/40266 .31-1-1945.

(٣٢) ينبع ميناء قديم على شاطئ البحر الأحمر في الجانب الشرقي منه وتبعد عن المدينة المنورة مسافة ٢٢٥كم والأصل يطلق عليها ينبع البحر ويسكنها قرابة خمسة آلاف نسمة، وإلى الشرق منها تقع ينبع النخيل وهي مجموعة قرى ومزارع .
إبراهيم أبو إسحاق الحري: المناسك وأماكن طرق الحج معالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر. ط٢. الرياض : وزارة الحج والأوقاف، ١٤٠١هـ، ص ٤١٣.
أيوب صبري باشا: مرآة جزيرة العرب. ترجمة أحمد متولي والصفصافي أحمد المرسي. ط١. الرياض: دار الرياض للنشر، ١٤٠٣هـ، ١/ ١٩٥ – ١٩٦.

(٣٣) Fo. 371 / 45542 (1) 1/2/1945

(٣٤) Fo. 371 / 40275 (1). 45520 (1) 1/2/1945

(٣٥) مذكرات كريم ثابت ،ص٣٢.

(٣٦) جريدة أخبار اليوم المصرية العدد ١٢.

Fo. 371 / 45535 (3) 6/1/1945 (A1)

-جريدة الأهرام، ٢٥ يناير ١٩٤٥م.

(٣٧) 892 F. 001 / AbdulAziz / 1-2745 (1) 27/1/1949

(٣٨) محفظة ١٤٩٧. ملف ٣٧ – ٤٩/٥٠ . ملف داخلي ٢/٥٠/٣٧ سري جداً من القائم بالأعمال المصري ببغداد إلى وكيل وزارة الخارجية، ٢٠ يناير ١٩٤٥م.

(٣٩) L/P&S/12/2124(1)

أحمد العقبي :المصدر السابق،صص٣٦-٤٣، فهد السماري وآخرون. المصدر السابق ، ص ١٢٤.

(٤٠) Philby,A. st. John. Saudia Arabia. Beirut: Lebanon Bookshop.1968.P 338

(٤١) Fo. 371 / 40251. 22/11/1944.
Fo. 371 / 40266.10/1944.

(٤٢) 890 F. 001 / Abdul Aziz / 1 – 2745 (1).

(٤٣) Fo. 371 / 45535 (5) 7/2/1945.

(٤٤) 890 F. 001 /1 – 1645 (1) 10/1/1945

(٤٥) 890 F. 001 / 1 – 2645 (4) 26/1/1945
890 F. 001 / Abdul Aziz / 1 – 845 (1) 8/1/1945

- جريدة أم القرى ، س ٢١ ، ع ١٠٣٩ ، ١٢ صفر ١٣٦٤هـ.

(٤٦) Y-international. 1944-1949 / 22

(٤٧) رضوى جبل ضخم امتداد لسلسة جبال تهامة على بعد خمسة عشر كيلاً من ينبع وعرف٥ هذا الجبل لدى طائفة الكيسانيه بزعمهم أن محمد بن الحنيفية بن علي بن أبي طالب مقيم فيه، ويتجاوز ارتفاع الجبل ألفي متر، وموقعه على الإحداثيات E381739 N243357 . ١٤٢٩/٣/٢٥هـ.

-محمد بن عبد الله بن بليهد: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. الرياض: دار آل حسين، د.ت.ن، ١٤٢٦هـ، ص ٢٥.

-ناجي تركي الشريف: الجمان في تاريخ ينبع على مدار الزمان، ط١، د.م.ن، د.ن، ١٤٢٦هـ ، ص٢٥.

(٤٨) جريدة أم القرى ، س ٢١، ع ١٠٣٩ ، ١٣٦٤/١/١٢هـ. جريدة الأهرام، ٢٦ يناير ١٩٤٥م.

خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ١١٥١/٢.

(٤٩) وفي ذلك يقول الشاعر فؤاد شاكر في قصيدة ألقاها أمام الملك عبد العزيز والملك فاروق:

ويا سفح رضوى كنت بالأمس مغفلا ... ومالك في سمع الزمان عبور
وكنت وما في الناس عنك مسائل ... وذكرك دون الأصغرين يسير
تطلعت الأنظار نحوك فجأة ... وأصغى إلى نجوى رباك ضمير

جريدة أم القرى ، س ٢١ ، ع ١٠٤٢ ، ٤ ربيع الأول ١٣٦٤هـ.

(٥٠) جريدة الشرق الأوسط ، ع ١٠٣٣٧ ، ٢٨ صفر ١٤٢٨هـ، وكانت تسمية اللقاء بلقاء رضوى اقتراحاً من الملك فاروق بدلاً من اجتماع شرق ينبع . مجلة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥م. ع ٨٤٧٥ ، ٢٨ ذو القعدة ١٤٢٢هـ.

(٥١) Fo. 371/ 40275 (1) 20/12/1944

-جريدة الرياض: "مجلس الملك عبدالعزيز في قصر باناجه بجدة القديمة يروي شواهد من التواصل بين الراعي ورعيته".استطلاع. العدد ١٣٩٧١ الأحد ٢ رمضان ١٤٢٧هـ -٢٤ سبتمبر ٢٠٠٦م .

(٥٢) وفي ذلك يقول:

فيالك من واد فسيح ومنضر ... به روضة فياحة وغدير
ويالك من روض به السفح مونعة ... بهيج بأعلى التلتين نضير
جلسنا وقرص الشمس يبدو اصفراره ... يجر إليك الذيل وهو كسير
فما هو إلا أن هوته لفائف ... من الموج فانثالت عليه بحور
وما هو إلا أن أطل مكانه ... من الأف بدر في السماء منير
فيا من رأى بحراً وبدراً كلاهما ... على البيد في ليل الربيع سمير

-جريدة أم القرى، س ٢١ ، ع ١٠٤٢ ، ع ربيع الأول ١٣٦٤هـ

والشاعر فؤاد إسماعيل شاكر ولد في مكة المكرمة عام ١٣٢٨هـ وتلقى تعليمه في المدارس الرشيدية هناك ثم في المسجد الحرام، كما سافر إلى القاهر للدراسة ، وبعد عودته تولى رئاسة تحرير جريدة صوت الحجاز ثم جريدة أم القرى ثم جريدة البلاد، كما عين رئيساً لتشريعات القصر الملكي، وكانت وفاته سنة ١٣٩٢هـ.

إسماعيل أبو زعنونة: الملك عبد العزيز في عيون شعراء أم القرى. ط. الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ، ٢ / ٩٧٩ ـ ٩٨٠.

(٥٣) خير الدين الزركلي: المصدر السابق ٢ / ١١٥١، وقد بدأ العمل في نقل المعدات والأثاث ولوازم المدينة قبل شهرين تقريباً من تاريخ اللقاء. (1) Fo.371/40275

إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام من الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. ط١. الرياض: مطابع النور، د.ت.ن ، ١٩٥/٤.

(٥٤) جريدة الأهرام، ٢٦ يناير ١٩٤٥م.

(٥٥) جريدة أخبار اليوم، ٢٠صفر ١٣٦٤هـ،

(٥٦) Fo. 371/ 45523 (1) 10/2/1945

(٥٧) F 24/ 2 - 345 (1) 3/2/1945
F24/ 2 - 345 (2) 31/1/1945
Fo. 371/ 45523 (1) 10/2/1945

(٥٨) جريدة أم القرى. س٢١ ، ع ١٠٣٩ ، ١٢ محرم ١٣٦٤هـ.

(٥٩) عبد الكريم الخطيب: رجل وتاريخ (قائمقام ينبع مصطفى بن محمد الخطيب). ط٢. الرياض: دار الخطيب، ١٤٢٥هـ، ص ٩٥.

(٦٠) عبد الملك الغلامي: المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٦١) جريدة أم القرى. س٢١ ، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ . جريدة الأهرام، ٢٥ يناير ١٩٤٥م.
(٦٢) جريدة الأهرام، ٢٦ يناير ١٩٤٥م.
(٦٣) المصدر نفسه،٢٦ يناير ١٩٤٥م.
(٦٤) من حديث الملك عبد العزيز إلى مندوب جريدة المصور نشرته في العدد ١٣٣٣، ١ رجب ١٣٦٩هـ.
نقلاً عن : عبد المحسن بن صالح اليوسف: سلطان نجد وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله في صحافة مصر. الرياض: د.ن ، د.ت.ن ، ص٤٠٥، وتشير جريدة الأهرام إلى أن الملك فاروق اقترح خلال جلسة العشاء تخليد تلك المناسبة ببناء تذكاري يقام في مكان المخيم فوافق الملك عبد العزيز على ذلك ، جريدة الأهرام ، ٢٦ يناير ١٩٤٥م.
(٦٥) يذكر كريم ثابت أن إحدى السيارات تعرضت لعطل حين وصلت الخيف فبادر الملك عبد العزيز بإرسال وزير المالية عبد الله بن سليمان بسيارة بديلة. عبد المنعم الغلامي: المصدر السابق ، ص ١١٢، نقلاً عن جريدة أخبار اليوم ٣ فبراير ١٩٤٥م.
(٦٦)جريدة أم القرى. س٢١ ، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.
(٦٧) مجلة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥م.
(٦٨) جريدة أم القرى، س٢١، ع ١٠٤٠، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.
عبد المنعم الغلامي: المصدر السابق، ص ١١٠، نقلاً عن جريدة أخبار اليوم ، ٣ فبراير ١٩٤٥م، ويذكر كريم ثابت أن الملك فاروق أحضر معه ماء النيل على المائدة وعلق قائلاً " أردت أن يمتزج ماء النيل بماء رضوى في هذا الاجتماع المبارك برهاناً على ما بين البلدين من إخاء وصداقة .." فشرب الملك عبد العزيز من ماء النيل وشرب الملك فاروق من ماء رضوى.
(٦٩) جريدة الأهرام، ٢٦ يناير ١٩٤٥م. مجلة الرابطة العربية ٣ فبراير ١٩٤٥م.
(٧٠) جريدة المصور المصرية، ع ١٠٦١ ، ٩ فبراير ١٩٤٥م.
(٧١) جريدة أم القرى . س ٢١ ، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.
(٧٢) جريدة المصور . ع ١٠٦١ ، ٩ فبراير ١٩٤٥م.
وكانت تلك الهدية محور حديث الوزير البريطاني المفوض في جدة روبرت جوردان في رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني إيدن.
Fo. 371/ 45523 (9) 1/2/1945
(٧٣) جريدة أم القرى. س٢١ ، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.س٢١ ، ع ١٠٤٢ ، ٤ ربيع الأول ١٣٦٤هـ.
(٧٤) وقد أقيمت المأدبة على الطريقة المصرية وخلال زيارة الملك فاروق وتنوعت موائد الملك عبد العزيز بين الطريقة العربية والتركية والمصرية. جريد المصور . ع ١٠٦١ ، ٩ فبراير ١٩٤٥م. مجلة الرابطة العربية ، ٣ فبراير ١٩٤٥م.
(٧٥) Fo. 371/ 45542 (2) 2/2/1945

(٧٦) جريدة أم القرى ، س٢١، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.
(٧٧) صدر عن الديوان الملكي السعودي خلال وبعد الزيارة أربعة بيانات جاء البيانان الأول والثاني في ١٢ صفر ١٣٦٤هـ، بينما صدر البيان الثالث ١٣ صفر ، والبيان الرابع في ١٩ صفر. خير الدين الزركلي: المصدر السابق ، ٢/ ١١٥١ – ١١٥٢.
(٧٨) جريدة أم القرى، س ٢١ ، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.
(٧٩) نفس المصدر ، س ٢١ ، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ. س ٢١ ، ١٠٤١ ، ٢٦ صفر ١٣٦٤هـ.
(٨٠) Fo. 371/ 45542 (2) 2/2/1945
(٨١) 890. F.001/ Abdula Aziz / 2 – 445 (4) 4/2/1945
(٨٢) 890. F.001/ Abdula Aziz / 2 – 445 (4 4/2/1945
(٨٣) Fo. 371/ 45542 (1) 7/2/1945

(٨٤) خير الدين الزركلي: المصدر السابق ٢ / ١١٥٢.
(٨٥) مجلة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥م.

(٨٦) دار الوثائق المصرية. الخارجية المصرية، الأرشيف الجديد، محفظة ١٤٩٧: ملف ٣٧ – ٥٠ / ٤٩، ملف داخلي ٦/٢/٣ ، من القائم بالأعمال المصرية بجدة إلى وزير الخارجية المصري، ١ ربيع الأول ١٣٦٤هـ.
-جريدة أم القرى . س ٢١، ع ١٠٤١ ، ٢٦ صفر ١٣٦٤هـ.
(٨٧) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٢٢ عابدين، سري جداً، من الملك فاروق إلى الملك عبد العزيز، ١٩٤٨/٦/٢٠م.
(٨٨) عبد المنعم الغلامي: المصدر السابق ، ص ١٢٣.
(٨٩) مجلة الرابطة العربية ، ٣ فبراير ١٩٤٥م. Fo. 371/ 45542 (1) 1/2/1945
(٩٠) خير الدين الزركلي: المصدر السابق٢/١١٥٢-١١٥٤. جريدة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥.

(٩١) جريدة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥.
(٩٢) خير الدين الزركلي: المصدر السابق٢/ ١٣٣١.
وينقل أمير الحج المصري محمد حيدر باشا ما بعد لقائه بالملك عبد العزيز ما لمسه من مشاعر يكنها تجاه الملك فاروق وتجاه مصر والحب المتبادل بينهما معبراً عن اعتقاده بان تلك العلاقات سيكون لها أعظم الأثر في شؤون العرب ومجد الإسلام.جريدة الاثنين والدنيا، العدد ٦٠٥.
نقلاً عن ناصر الجهيمي: الملك عبد العزيز في الصحافة العربية،ط١، الرياض:دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ،
ص ٢٩.
(٩٣) مجلة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥م.
(٩٤) اليكسي فاسيليف: تاريخ العربية السعودية. ط١. بيروت: شركة المطبوعات ، ١٩٩٥م، ص ٤٧١.
(٩٥) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية. الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٣٦٠ ملف ١٣٢/٤٠/٧ ١٢/١٢/١٩٤٨م
(٩٦) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية. الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٣٦٠ ملف ١٣٢/٤٠/٧ ٣٠/١٢/١٩٤٨م.
(٩٧) حمدي الطاهري: المملكة العربية السعودية تاريخ وواقع، د.م.ن، دار الإشعاع للطباعة، د.ت.ن ، ص ٤٠٥.
(٩٨) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية. الإرشيف السري الجديد، محفظة ١١ ملف ١/٧/٢٢٢ ملف داخلي ٣٠٣ / ١٣ سري جداً قيد ٢٦ ، ٢١ مايو ١٩٥٢.
(٩٩) جريدة أم القرى، س٢١ ، ع ١٠٤٣، ١١ ربيع الأول ١٣٦٤ هـ.
عبد المنعم الغلامي: المصدر السابق ، ص ١١.
(١٠٠) خالد بن عبد المحسن الجريسي: من وثائق العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ط١. الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ٥٢/١.
(١٠٤) المسجد الحنفي، أحد مساجد جدة القديمة الملاصقة لمجلس الملك عبدالعزيز في بيت باناجه في منطقة سوق الندى في منطقة البلد بجدة القديمة وكان الملك عبدالعزيز - يرحمه الله – يصلي فيه إثناء وجوده في بيت باناجة ، كما صلى في هذا المسجد بعض أبناء الملك عبدالعزيز منهم الملك فهد يرحمه الله، والأمير ماجد بن عبدالعزيز يرحمه الله، والأمير سعود بن عبدالمحسن، وغيرهم من الأمراء ،و يحرص كثير من أعيان جدة وشخصياتها على الصلاة فيه بين الحين والآخر لأنه يذكرهم بالحياة القديمة في جدة . وقد تم ترميم المسجد وتجديده من الداخل وتوسعته، ولكن منذنته المائلة التي تعتبر من أقدم المآذن في جدة بقيت على حالها تشهد على قدم هذا المسجد وتاريخه الطويل.جريدة الرياض: "مجلس الملك عبدالعزيز في قصر باناجه بجدة القديمة يروي شواهد من التواصل بين الراعي ورعيته".استطلاع. العدد ١٣٩٧١ الأحد ٢ رمضان ١٤٢٧هـ - ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٦م .

(١٠١) عبد الحميد الخطيب:المصدر السابق،٢٦٩/١.
-ناصر محمد الزامل:موسوعة أحداث القرن العشرين.ط١،د.ن،١٤٢٦هـ،١٠٦/٤.
(١٠٢) عبد المحسن اليوسف: المصدر السابق، ص ٢٤١.
إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن: المصدر السابق ٢٢٧/٤.
(١٠٣) عبد الرحمن السبيت وآخرون: كنت مع عبد العزيز. الرياض: مطابع الحرس الوطني، ١٤٠٨هـ، ١٨٢/١.
(١٠٤) Philby. Ibid. P345
-خير الدين الزركلي : المصدر السابق ، ٢ / ١٢٢٥.
(١٠٥) جريدة أم القرى ، ص ٢٢ ، ع ١٠٨٨ ، ١٣٦٥/٢/٨هـ، ع ١٠٨٩ ، ١٣٦٥/٢/١٥هـ.
(١٠٦) جريدة المصري، العدد ٥٧٣٠ ، ١٩٥٣/١١/١٠م، نقلاً عن : ناصر الجهيمي: المصدر السابق، ص١١٠.
(١٠٧) من شهادة الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود على العصر.أحمد منصور:الامير طلال بن عبدالعزيز آل سعود شاهد على عصر الملك عبدالعزيز وأبنائه.ط١،القاهرة:المكتب المصري الحديث،١٤٢٦هـ،ص٥٦
(١٠٨) عبدالعزيز محمد شرف:الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية في مرآة الصحافة المصرية.القاهرة:مكتبة الدراسات الصحفية،د.ت.ص٨٩.
(١٠٩) فهد المارك: من شيم الملك عبد العزيز. ط٢ ، د.م.ن، ١٤٠٠هـ، ١٢/٢ – ١٣.
(١١٠) لطيفه محمد سالم: فاروق الأول وعرش مصر. ط١ ، القاهرة: دار الشروق ، ١٤٢٥هـ، ص ٢٤٨.
- محمود فوزي:إبراهيم بغدادي: كيف قتلت الملك فاروق. ط٢.القاهرة:دار هاتيه،١٩٩٢،ص ١٢٤،٨٠.
(١١١) عبد المحسن اليوسف: المصدر السابق، ص ٦٤٩، نقلاً عن جريدة المصور ، الجمعة ٧ سبتمبر ١٩٤٥م.
(١١٢) عادل حمودة :الملك احمد فؤاد الثاني.القاهرة:الفرسان للنشر،٢٠٠٣م،ص١٤٤.ويشير فهيم إلى أن ابتعاد الملك سعود عن الحكم جعل الملك فاروق يغير الوصية .
(١١٣) لطيفة محمد سالم: المصدر السابق، ص٢٥٣.
(١١٤) رسالة من الملك فاروق إلى الملك عبد العزيز بعيد انتهاء لقاء رضوى. جريدة أم القرى، س٢١ ، ع ١٠٤١ ، ٢٦ صفر ١٣٦٤هـ.
(١١٥) من حديث الملك عبد العزيز للملك عبد الله بن الحسين في لقاء الرياض (نيسان ١٣٦٧هـ / يونيه ١٩٤٨م).
عبد المحسن اليوسف : المصدر السابق ، ص ٣٥٤.
(١١٦) خير الدين الزركلي: المصدر السابق ١١٩٩/٢ – ١٢٠٠.

محمد علي حلة: المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية في إطار الجامعة العربي (١٣٦٤هـ / ١٣٦٧ هـ) ضمن بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين. الرياض: دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٧هـ ، ٣ / ١٤٧.

(١١٧) محمد علي حلة: المصدر السابق، ص ٤٠٦.

(١١٨) دار الوثائق القومية، محفظة ١٤٩٧، ملف ٣٧ ـ ٤٩/٥٠

أحمد محمود جمعة: المصدر السابق ، ١١١/٢ ـ ١١٢.

(١١٩) Y- international . 1944 – 1949 / 22 (4) 5/1/1945

(١٢٠) وقد جاء ضمن تلك الشروط أيضاً : أن تحل النزاعات العربية لسماً وتأكيد وضع لبنان وسوريا كجمهوريتين مستقلتين، ودعم التبادل التجاري بين الدول العربية. رسالة من يوسف ياسين إلى أحمد ماهر ، ٩ محرم ١٣٦٤هـ.

890. B. 00 / 2- 1745 (2) 3/1/1945

(١٢١) Fo. 371/ 45542 (1) 3/2/1945.

890. F. 001/ Abdul Aziz/ 14-845 (1) 8/1/1945

(١٢٢) مذكرات كريم ثابت، ،ص٣٢.

(١٢٣) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ١٢٣١/٢، وقد وقع ميثاق الجامعة العربية في قصر الزعفران في القاهرة بعد حوالي شهرين فقط من لقاء رضوى. عبد المنعم الغلامي: المصدر السابق، ص ١١٥.

(١٢٤) مذكرات كريم ثابت،ص ص ٤٣-٥٠.

(١٢٥) Fo. 371/ 45542 (1) 3/2/1945.

(١٢٦) أحمد محمود جمعة: المصدر السابق ١١٤/٢.

(١٢٧) خير الدين الزركلي : المصدر السابق ١١٥٤/٢.

(١٢٨) 890. F.00 / 1- 264 (4) 26/1/1945

(١٢٩) 890. F.00 / 1- 264 (2) 5/1/1945

(١٣٠) Fo. 371/ 52840. 17/12/1946

(١٣١) Fo. 371/ 45542 (1) 3/2/1945

(١٣٢) ولقد كانت للملك عبد العزيز آل سعود مواقف مشرف من القضية الفلسطينية وظل منافحاً عن الفلسطينيين حين التقى الرئيس الأمريكي روزفلت بعد أقل من شهر من لقاء رضوى كما كانت له مراسلات مع روزفلت بهذا الشأن وخلال المؤتمرات الدولية التي

عقدت للنظر في القضية الفلسطينية، وللمزيد حول موقف الملك عبد العزيز من القضية الفلسطينية : المملكة العربية السعودية وفلسطين. مصدر سابق، ٥ مجلدات. حسام حلاق: موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية. الرياض: دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٣هـ.

- عبد اللطيف الحميد: سياسة الملك عبد العزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م. الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ.

(١٣٣) إبراهيم المسلم: المصدر السابق ، ص ٢٨.

(١٣٤) ارتيميس كوبر: القاهرة في الحرب العالمية الثانية. ترجمة محمد الخولي. القاهرة: دار الموقف العربي، د.ت.ن ، ص ٤٠٢ – ٤٠٣.

(١٣٥) أحمد محمود جمعة : المصدر السابق، ١٠٨/٢ – ١١٠.

(١٣٦) أحمد العقبي:أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت(ترجمة لكتاب روزفلت يجتمع بابن سعود) .ط١،بيروت: مطابع بساط، ١٤٠٤/١٩٨٤، ص٤٨.

(١٣٧) Fo.371/40275(1)30/11/1945.

(١٣٨) Y-international.1944 – 1949 / 22 (4) 23/2/1945

(١٣٩) Phliby.

Ibid. P. 338.

أحمد محمود جمعة : المصدر السابق، ١١٠/٢.

(١٤٠) محمد حسين هيكل:مذكرات في السياسة المصرية.ط١.القاهرة:دار المعارف،١٩٧٧م ٢٥/٣ .

(١٤١) جريدة أم القرى. س ٢١، ع ١٠٤٠، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ، ع ١٠٤١، ٢٦ صفر ١٣٦٤هـ.

(١٤٢) جريدة أم القرى. س ٢١ ، ١٠٣٩.

(١٤٣) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٩٧، ملف ٣٧-٤٩/٥٠ ، ١٩٤٥/١/٣١م.

(١٤٤) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٩٧، ملف ٣٧-٤٩/٥٠ ، ١٩٤٥/٢/١م.

(١٤٥) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٩٧، ملف ٣٧-٤٩/٥٠ ، ١٩٤٥/٢/٢م.

(١٤٦) جريدة الأهرام، ٢٥ يناير ١٩٤٥م.

(١٤٧) جريدة الأهرام ٣١ يناير ١٩٤٥.

(١٤٨) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٩٧. ملف ٣٧ – ٤٩/٥٠.

(١٤٩) وقد أبدى بعض الزعماء العرب تخوفهم إزاء لقاء رضوى خاصة الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرقي
الأردن الذي شعر بالقلق وخشي أن تفشل مساعيه بتتويجه ملكاً على سوريا الكبرى ، وقد نقل تلك المشاعر للساسة في بريطانيا المتحدة نوري السعيد رئيس الحكومة العراقية السابق، مشيراً إلى أن الأمير عبد الله حين علم بأمر الاجتماع طلب عقد اجتماع عاجل مع الأمير عبد الإله بن علي الوصي على عرش العراق للتباحث في الأمر غير أن الأحداث أثبتت أن مشاعر الأمير عبد الله لم تكن مبررة واتضح أن لقاء رضوى يصنف في مصلحة العرب جميعاً. Fo.371/45542(1)31/1/1945

FO.899.G.00/ 2- 845 (2) 8/2/1945
890.B.OO/2-1745(2).3-1-1945

وعلى أية حال فقد سعى الملك فاروق لإزالة مخاوف الأمير عبدالله فأوعز إلى كريم ثابت بإجراء اتصالاته مع المسؤولين الأردنيين ومنهم فوزي الملقى باشا ممثل شرقي الأردن في مصر لإبلاغهم أن اجتماع رضوى ليس موجهاً ضد أي طرف عربي ،كما سعى الملك فاروق شخصياً لإقناع الملك فيصل الثاني بذلك.مذكرات كريم ثابت،ص٣٩٣٧.

(١٥٠) جريدة الأهرام ، ٢٦ يناير ١٩٤٥م.

(١٥١) المصدر نفسه ١فبراير ١٩٤٥م.
(١٥٢) دار الوثائق القومية. الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٩٧، ملف ٣٧-٤٩/٥٠.
(١٥٣) Fo. 371/ 45520 (1) 27/1/1945
- مقتطف من جريدة التايمز اللندنية. الصادرة يوم ٢٧ يناير ١٩٤٥م.
(١٥٤) جريدة أخبار اليوم ، العدد A1.
- مجلة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥م.
(١٥٥) خير الدين الزركلي: المصدر السابق ٢ / ١١٥٣.
(١٥٦) المصدر السابق ٢ / ١١٥٣.
(١٥٧) مجلة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥م.
(١٥٨) مجلة الرابطة العربية ، ٣ فبراير ١٩٤٥م..
(١٥٩) المصدر نفسه ٢ / ١١٥٤.
(١٦٠) جريدة أم القرى ، س ٢١، ع ١٠٤٠، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.
(١٦١) مذكرات كريم ثابت ،ص٣٤،٣٢.
(١٦٢) جريدة المصور، ع ١٠٦١، ٩ فبراير ١٩٤٥م.
(١٦٣) عبد المنعم الغلامي: المصدر السابق ، ص ١٢٩.

(١٦٤) خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ١١٥٤/٢.
(١٦٥) مجلة الرابطة العربية، ٣ فبراير ١٩٤٥م.
(١٦٦) جريدة الأهرام، ٢ فبراير ١٩٤٥م.
(١٦٧) فؤاد بن حسين بن يوسف الخطيب (١٢٩٦ – ١٣٦٦هـ) من أعضاء المجمع العربي بدمشق تولى تحرير جريدة القبلة في مكة المكرمة ثم وكالة الخارجية للملك حسين ، وقد التحق بالملك عبد العزيز عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م، وعين بعد سنتين سفيراً في كابول وتوفي بها، فهد المساري وآخرون: المصدر السابق، ص ٥٨٦-٥٨٧.
(١٦٨) عبدالحميد الخطيب:الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.ط١،القاهرة:مطابع البابي،١٣٧٠هـ/١،١٩٥١/٢٥٩.
(١٦٩) أحمد إبراهيم غزاوي، ولد في مكة المكرمة عام ١٣١٨هـ، تلقى علومه بالمسجد الحرام والمدرسة الأهلية ومدرسة الفلاح ، شغل عدة وظائف في العهد الهاشمي والعهد السعودي وقد عين نائباً لرئيس مجلس الشورى السعودي وقد أطلق عليه الملك عبد العزيز لقب شاعر جلالة الملك، وكانت وفاته سنة ١٤٠١هـ.
(١٧٠) جريدة أم القرى، س٢١ ، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.
(١٧١) ولد الشاعر محمد الأسمر في دمياط سنة ١٩٠٠م، وتخرج من جامعة الأزهر ثم عمل في الصحافة، وكانت وفاته سنة ١٩٥٦م.
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري . القاهرة.
(١٧٢) جريدة أم القرى، س ٢١ ، ع ١٠٤٩ ، ٢٣ ربيع ثاني ١٣٦٤هـ.
(١٧٣) جريدة أم القرى، س٢١ ، ع ١٠٤٠ ، ١٩ صفر ١٣٦٤هـ.
(١٧٤) الشاعر حسين فطاني، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٥هـ وتلقى علومه في مدارسها ثم أكمل تعليمه في مدارس القاهرة وعمل في وظائف مختلفة. إسماعيل أبو زعنونة. المصدر السابق، ٩٦٤/٢.
(١٧٥) جريدة أم القرى، س٢١ ، ع ١٠٤٢ ، ٤ ربيع الأول ١٣٦٤هـ.

الملاحـق

ملحق رقم (١)*

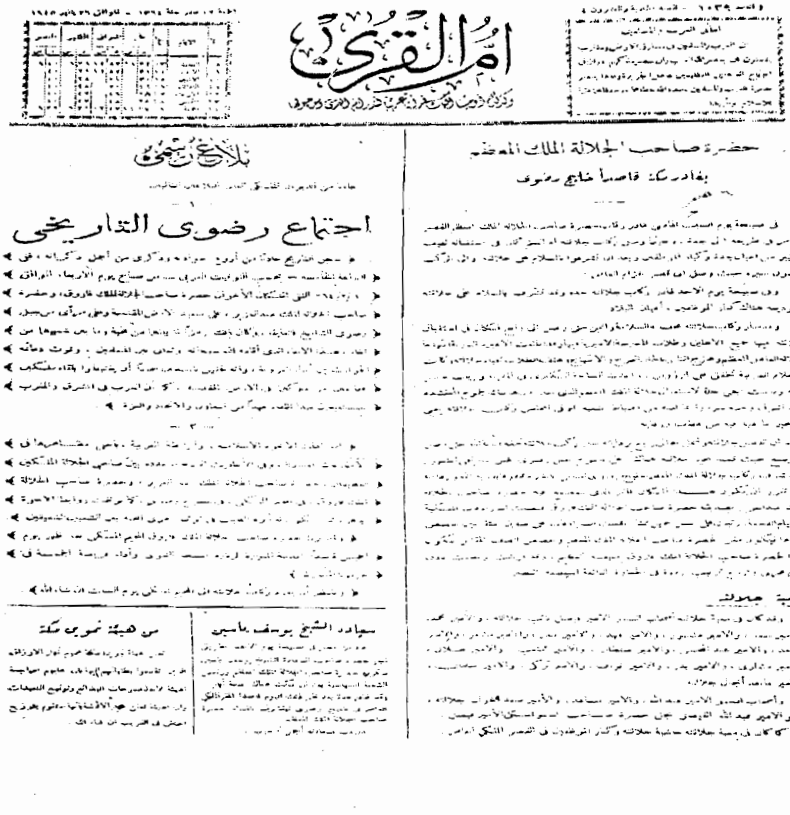

أم القرى

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

بغدادركة قاصداً ضايع رضوى

احتماع رضوى التاريخى

* الصفحة الأولى للعدد ١٠٣٩ من جريدة أم القرى الصادرة يوم الجمعة ١٢صفر ١٣٦٤هـ/٢٦ يناير ١٩٤٥م.مشتملة على بيانين من الديوان الملكي السعودي بشأن اجتماع رضوى إضافة إلى خبر مغادرة الملك عبدالعزيز إلى مكان الاجتماع.

ملحق رقم (٢)*

٢ — جريدة أم القرى ... الجمعة ١٩ صفر سنة ١٣٦٤ — الموافق ٢ فبراير سنة ١٩٤٥

الحفاوة الرائعة بجلالة الملك فاروق المعظم

نشرنا في العدد الماضي نص الخطابين اللذين تبادلهما حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، وحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر إثر المقابلة في جبل رضوى ... من هذا العدد بالمزيد من الحفاوة ... ذكر وصف تلك الاجتماعات ... التفاصيل.

لقد كانت حفاوة جلالة الملك وحكومته ... حفاوة بالغة منقطعة النظير، ولا غرو في ذلك ... [illegible]

[illegible]

بين يدي صاحب الجلالة

في صبيحة يوم الأربعاء أمس الأول توجه وفد من العاصمة إلى جدة مؤلف من حضرات أصحاب السعادة والفضيلة وسادن البيت الحرام ونائب رئيس مجلس الشورى وأعضاء مجلس الشورى وسكرتيره ومدير المعارف العام ومدير الأوقاف العام وأمين العاصمة ... [illegible]

[illegible]

حاشية جلالة الملك فاروق

[illegible]

الاستاذ كريم ثابت بك

[illegible]

---

* الصفحة الأولى للعدد ١٠٤٠ من جريدة أم القرى الصادرة يوم الجمعة ١٩ صفر ١٣٦٤هـ/٢فبراير ١٩٤٥م مشتملة على تغطية أخبار اجتماع رضوى ولاستقبال الحافل للملك فاروق هناك.

ملحق رقم (٣)*

اجتماع الملك فاروق بالملك ابن سعود

* صدر الصفحة الأولى للعدد ١٢ /A1من جريدة أخبار اليوم المصرية بعنوان أساسي حول لقاء رضوى.

ملحق رقم (٤)*

المصري

وفاة الملك عبدالعزيز آل سعود صباح أمس

مبايعة الأمير سعود ملكا والأمير فيصل وليا للعهد

الرغبة الأخيرة للملك الراحل هي توطيد الصداقة بين مصر والمملكة السعودية

من تاريخ الملك الراحل

الرغبة الأخيرة لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود هي توطيد الصداقة بين مصر والمملكة السعودية

المصري

العدد ٥٧٣٠

١٩٥٣/١١/١٠

* الصفحة الأولى للعدد ٥٧٣٠ من جريدة المصري المصرية الصادرة بتاريخ ١٩٥٣/١١/١٠م مصدرة بخبر وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله مع الإشارة إلى رغبته الأخيرة التي تحدث بها قبل وفاته وهي تطوير العلاقات مع مصر.

ملحق رقم (٥)*

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference:
FO 371/45542
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

E 739

J 444

24

[EN CLAIR] DEPARTMENTAL NO. 1.

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE.

Lord Killearn. D. Untimed 25th January, 1945.
No. 24 SAVING.
25th January, 1945. R. 11.50 a.m. 31st January, 1945.

S 3 3

E

My despatch No. 189 of 22nd January [King Farouk and Ibn Saud].

Egyptian Prime Minister told me this morning that he had been opposed to this meeting and that he had even raised with King Farouk the desirability of cancelling it. But King Farouk had represented that that would be impossible in view of the elaborate preparations that had been made by King Ibn Saud for his reception: Azzam Bey had also represented on his return from Jedda that King Ibn Saud would have been much offended.

2. Ahmed Maher Pasha emphasised that the visit was purely "officieuse" and with Azzam Pasha he hoped no harm would be done.

3. It is interesting that His Excellency should have had precisely the same misgiving as I had.

FEB 1945 FOREIGN OFFICE REGISTRY

* برقية من السفير البريطاني في القاهرة اللورد كيلرن إلى وزارة الخارجية البريطاني بتاريخ ٣١يناير١٩٤٥م بشأن لقائه مع وزير الخارجية المصري احمد ماهر باشا وموقفه المعارض لاجتماع رضوى. FO.371/45542.J444.

ملحق رقم (٦)*

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference: FO 371/45542
١٩٠
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

(6)

Extract from the "Umm al Qura" of February 2nd, 1945.

The historical meeting at Rodhwa.

We have received the following official communiqués from the Royal Diwan:

Official Communiqué No. 3.

His Majesty King Farouk returned from Medina on Saturday morning after performing the "Ziarah" and the Friday prayer at Medina, and was seen off by the Government and the people. His Majesty arrived at the Royal Camp at Radhwa on the afternoon of the same day. Their Majesties the two Kings exchanged visits and then proceeded to His Majesty King Farouk's camp where he took dinner with His Majesty King Abdul Aziz and Their Royal Highnesses the Princes of the House of Saud. His Majesty King Farouk then took Arab coffee at the camp of His Majesty King Abdul Aziz, and remained until midnight conversing with His Majesty. It was indeed a splendid and most glorious night in the history of the Arabs.

Official Communiqué No. 4.

Their Majesties the two noble Kings met at the camp of His Majesty King Farouk where an impressive ceremony was held, during which the following took place:-

1. His Majesty the King presented to his royal guest an Arab sword with jewels, and also a dagger set with jewels as a symbol of this blessed meeting. His Majesty King Farouk presented His Majesty King Abdul Aziz with the necklace of Muhammad Ali as a token of the friendship established between the two royal houses at the meeting.

2. The two Saudi and Egyptian flags were exchanged in a military ceremony in which sections of the Saudi army and the Egyptian navy participated. The exchange of flags was a token of the friendship and affection existing between Egypt and the Kingdom of Saudi Arabia.

3. Warriors of the "Jihad" held a tribal parade in which Their Royal Highnesses the Amirs participated. The warriors beat the drums of "Jihad" and recited their inspiring songs in honour of their guest, the guest of their King. The parade ended at 11.30 a.m. His Majesty King Farouk then went where Their Royal Highnesses the Amirs were waiting under the awning. His Majesty spoke with them and expressed his delight at the parade. A picture was then taken of His Majesty with Their Royal Highnesses the Amirs. The royal guest took lunch at 1.30 p.m. with His Majesty King Abdul Aziz, the Amirs of the royal family, and the suites of the two great monarchs. After taking Arab coffee His Majesty King Farouk left for the harbour accompanied by His Majesty King Abdul Aziz. They took affectionate leave of each other and expressed their desire for many other meetings. They assured each other that they would continue to maintain affectionate and friendly relations between themselves and their countries. The Amirs of the royal family accompanied their royal guest to the yacht which sailed from Radhwa harbour at 4.30 p.m.

* نسخة مترجمة من قبل الخارجية البريطانية للصفحة الأولى من جريدة أم القرى الصادرة يوم الجمعة ١٩صفر ١٣٦٤هـ/٢فبراير ١٩٤٥م.مشتملة على تغطية أخبار اجتماع رضوى ولاستقبال الحافل للملك فاروق هناك.
FO.371/45542.

ملحق رقم (٧)*

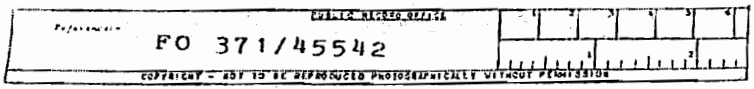

177

57

[THIS TELEGRAM IS OF PARTICULAR SECRECY AND SHOULD BE RETAINED BY THE AUTHORISED RECIPIENT AND NOT PASSED ON].

[CYPHER] WAR CABINET DISTRIBUTION.

FROM JEDDA TO FOREIGN OFFICE.

Mr. Jordan.
No. 57.
February 2nd, 1945.

D. 12.40 p.m. February 2nd, 1945.
R. 4.15 p.m. February 2nd, 1945.

Repeated to M.E. Min. Cairo (Ambassador) (M.E. Min please pass as my telegram No. 22)
Bagdad
Beirut
Jerusalem
SAVING.

yyyyyyy

E 790

IMPORTANT.

My telegram No. 55.

Ibn Saud prefaced his account of his conversation at Yanbo with an appreciation of King Farouk's character. He said that he was convinced that he had a good heart and was intelligent. Being young he was not unnaturally impulsive and impressionable. He thought with proper handling however he would develop into a wise ruler.

2. During his conversation with King Farouk Ibn Saud impressed on him the value of the British connexion. Speaking in general terms Ibn Saud asked him from whom else could he expect to receive the help which he and his fathers had received from His Majesty's Government. To whom did he owe independence of his country, its agricultural and industrial development if not to Great Britain? He pointed out the important geographical position of Egypt situated as it was at the world's cross roads and said that the country's wealth and position was the envy of many powers who, could they get possession of it would enslave the Egyptian people rather than encourage their freedom as Great Britain had done. He added that King Farouk knew how Mahmoud had treated his fathers and pointed out how Nahas Pasha would have treated him had it not been for the British and the King's prompt action.

3. He commended King Farouk to put his trust in God who had chosen him for the high position which he occupies and then in His Majesty's Government. He was not to place great reliance on his Ministers and advisers, who, many of them, had their own particular axe to grind, such as Nahas Pasha. The King was to rely on himself as Ibn Saud had done and maintain close and friendly relations with His Majesty's Government. Even Abdurrahman Azzam who was sitting next to His Majesty spoke with two tongues, one praising the British as occasion demanded and the other condemning them, said Ibn Saud.

4.

* برقية من الوزير المفوض البريطاني في جدة روبرت جوردان إلى وزارة الخارجية البريطاني بتاريخ ٢فبراير١٩٤٥م بشأن لقائه مع الملك عبدالعزيز واطلاعه على ما تمت مناقشته في رضوى. FO.371/45542.E790.

ملحق رقم (٨)*

PUBLIC RECORD OFFICE
FO 371/45542
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

١٨

62^a

* مقتطف من جريدة لي جورنال ديجيبت بتاريخ ١فبراير١٩٤٥م متضمنة حديث عبدالرحمن عزام بك للصحفيين بشأن لقاء رضوى وانطباعه عنه. FO.371/45542.A62.

ملحق رقم (٩)*

PUBLIC RECORD OFFICE
FO 371/45542
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

١٧٥

E 950 1948

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on]

[CYPHER] WAR CABINET DISTRIBUTION

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Lord Killearn.
No. 278.
7th February 1945.

D. 12.46 p.m. GMT. 8th February 1945.
R. 5.00 p.m. BST. 8th February 1945.

O:O:O:O

CONFIDENTIAL.

I was received in audience by King Farouk this afternoon when I congratulated him on his safe return last week.

2. I told His Majesty that I was sure you would be glad to receive any information he felt disposed to give about his talks with King Ibn Saud.

3. King Farouk who was most responsive said that the visit had been a great success from all points of view. He had been immensely impressed by King Ibn Saud even more than he had expected. Nothing of real importance had passed. The prime object had been "une visite de connaissance." His Majesty had also been very anxious to be at Medina for Friday prayers. For this Yenbo had been most convenient locality. Pan Arabism had been discussed in general terms but mainly in connexion with Syrian affairs regarding which Ibn Saud had imparted his views. King Farouk had had no special views save general hope that matters might soon be arranged and especially that France should not be too intransigeant. That was the only "affaire du jour" that was mentioned. The rest was mainly "politesses" and coffee! But Ibn Saud had emphasised his great friendship with Great Britain in regard to which King Farouk fully reciprocated. On leaving King Farouk had given King Ibn Saud a standing invitation to return visit at any time but personally he doubted the likelihood of it taking place.

4. His Majesty, with a laugh, put Ibn Saud's age at 75 though he only admitted to 68.

5. Above record is as dictated verbatim by King Farouk.

O.T.P.

* برقية سرية من السفير البريطاني في القاهرة اللورد كيلرن إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٧فبراير ١٩٤٥م بشأن لقائه مع الملك فاروق بعد عودته من لقاء رضوى واطلاعه على تفاصيل اللقاء. FO.371/45542.E950.

ملحق رقم (١٠)*

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference: FO 371/45542
١٥٢
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

WAS/JK

BRITISH EMBASSY
Cairo
22nd January, 1945

No.139
(22/3/45)

SECRET

Sir,

Hafez Wahba, Saudi Minister in London, during his passage through Cairo, told the Oriental Counsellor that he had been instructed by King Ibn Saud to proceed at once to Saudi Arabia in spite of the fact that he had asked to be allowed to stay here until luggage arrived from London. He thought that this insistence on his early departure might have some connection with the meeting between King Ibn Saud and King Farouk. Hafez Wahba said he felt rather unhappy about the meeting. He thought it was wrong that King Farouk should meet Ibn Saud without being accompanied by one of his own Ministers. A meeting in such conditions might be awkward for King Ibn Saud. Hafez Wahba recalled that in 1937, when King Fuad had wished to pay his State visit to England unaccompanied by Sarwat Pasha, then Egyptian Prime Minister and Minister for Foreign Affairs, we had clearly made King Fuad understand that his visit would not be welcome unless he were accompanied by Sarwat Pasha.

2. Hafez Wahba was anxious to know what was the object of King Farouk's visit. He said that he thought that King Farouk was a bit cracked and did things rather aimlessly.

3. Although the parallel between this visit and that of King Fuad to London is faulty, for we, of course, were directly concerned in the former visit whereas we are not in this, nevertheless it obviously was desirable that a responsible Minister should accompany King Farouk, who might, out of lack of knowledge or otherwise, make commitments inconvenient to his Government. After some hesitation I decided that the best course was the indirect one of impressing the Oriental Counsellor to tell Amr Pasha that I in no way wished to make any official suggestions or to intrude, but that I had instructed him to explain my thoughts privately to Amr Pasha, namely that, in order to protect King Farouk himself, it was desirable that His Majesty should be accompanied by some responsible Minister to advise him, if necessary, on any points which might arise in the conversations. Otherwise His Majesty might be taken at a disadvantage, and be held responsible later for some awkward commitment or expression of view. Ibn Saud would be surrounded by his viziers and the Saudi Minister in London had naturally been summoned to Saudi Arabia, presumably in connection with this meeting. Any well-wisher of King Farouk would wish His Majesty to be protected in such circumstances.

4. Amr enquired whether it would be enough if Abdel Rahman Azzam Bey, who is at present Head of the Department of Arab Affairs in the Ministry of Foreign Affairs, and has just returned from a visit to Mecca, accompanied King Farouk. Sir W. Smart replied that the point really was that a responsible Minister should be with His Majesty. Such was the regular practice adopted by the British Sovereign in paying formal visit abroad. Amr said that he must first talk to Hamzawein Pasha, and, with his permission, would then speak to King Farouk.

5. On January 20th Amr Pasha called on me and referred to this

The Right Honourable
Anthony Eden, M.C., M.P.
etc., etc., etc.

F 738

* برقية سرية من السفير البريطاني في القاهرة اللورد كيلرن إلى وزيرالخارجية البريطاني إيدن بتاريخ ٢٢يناير١٩٤٥م بشأن لقائه مع الوزير السعودي في لندن حافظ وهبه الذي قدم للقاهرة في طريقه الى بلاده ،وكان من مهامه اجراء بعض الاتصالات في مصر بشأن اللقاء المزمع عقده في رضوى بين الملك عبدالعزيز،ويشير كيلرن الى بعض تفاصيل التي اطلعه عليها وهبة بهذا الشأن FO.371/45542.EX738.

ملحق رقم (١١)*

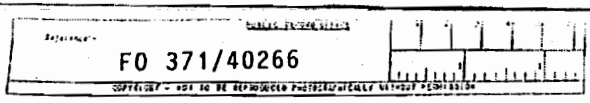

٢١٠

E6626 221

(CYPHER)

DEPARTMENTAL NO.1.

HIGH REGRM TO FOREIGN OFFICE.

Mr.Elliston
No.451

D. 12.15 a.m. 28th October 1944.

28th October 1944
Repeated to H.E.Min. (M.E.Min. please pass to Ambassador Cairo as my telegram No.93).

R. 11.05 a.m. 28th October 1944.

MOST IMMEDIATE.

Top Secret.

Acting Minister for Foreign Affairs has just informed me on Ibn Saud's instructions that King Farouk has several times approached Yusuf Yasin and expressed wish to come to Riyadh for an interview with Ibn Saud. King Farouk has insisted that the matter be kept secret until interview is over; Ibn Saud has expressed wish that His Majesty's Government as friend of both parties be kept informed throughout.

2. Ibn Saud has no real objection apart from considering that secrecy is undesirable but does not see any particular advantage either. He would like to know views of His Majesty's Government. He is most anxious however that the fact of his having consulted us should not leak out especially to King Farouk.

3. I said that as far as I could see, nothing but good could come of an interview between a young man like Farouk and a much older and more experienced man like Ibn Saud who was a tried friend of Great Britain. But I made it clear that this opinion was personal and quite general and that there might be objections at the moment of which I knew nothing.

4. I should be glad to know as early as possible what reply I should make.

E.N.P.

* برقية سرية جداً من ايلسون من المفوضية البريطانية في جدة إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٤٥م بشأن سفر يوسف ياسين للقاهرة من أجل الترتيب للقاء منتظر بين ، الملك عبدالعزيز والملك فاروق الذي حرص على إحاطة اللقاء بالسرية،ويشير ايلسون إلى أنه طرح رأيه الشخصي أمام الملك عبدالعزيز بخصوص اللقاء مبيناً أنه يراه مناسبة جيدة لجمع كلمة العرب،وبالتالي فان بريطانيا لا تمانع في عقده. FO.371/40266 .E6626.

ملحق رقم (١٢)*

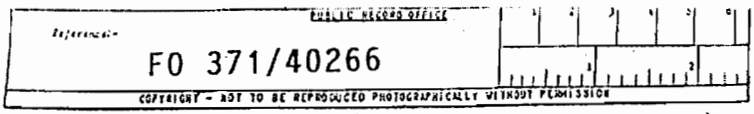

٢٦٤

E 6940.

163

[CYPHER]. DEPARTMENTAL NO.1.

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE.

Mr. Shone. D. 11.12 a.m. 10th October,1944.

No.2005. R. 12.45 p.m. 10th October,1944.

10th October, 1944.

Repeated to Jedda.

TOP SECRET.

You will no doubt have learnt from a most secret but very reliable source that King Farouk has suggested to Ibn Saud a meeting between them in Hejaz during pilgrimage. Ibn Saud's representative to whom the suggestion was made has been stalling and is awaiting instructions from his master.

O.T.P.

* برقية من (شون) في السفارة البريطانية في القاهرة الى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٤٥م ينقل فيها ماسمعه من أخبار حول عزم الملك فاروق على عقد اجتماع ثنائي مع الملك عبدالعزيز. FO.371/40266-E640

ملحق رقم (١٣)*

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference
FO 371/40266
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

٢١٢

[Cypher]

Decypher No. 1.

From C.R.O. to Foreign Office.

Mr. Shone
No. 2210
29th October, 1944

D. 10.18 a.m. 30th October, 1944
R. 11.40 a.m. 30th October, 1944

(.).() ()

MOST IMMEDIATE

A Your telegram No. 1472.

I have no information other than that contained in Jedda telegram No. 431 and secret reports with which no doubt you are acquainted.

2. I can only surmise that King Farouk may wish to throw his weight about in Arab unity discussions and Arab affairs generally and also to nobble Ibn Saud. It will be remembered that there have been press reports that King Farouk proposed to pay visits to Syria and other Arab countries. On balance, I think that interference of King Farouk in Arab affairs might eventually become embarrassing to us and for that reason the proposed meeting is perhaps not desirable. On the other hand as Mr. Jordan suggests that Ibn Saud has been so consistently sound that he can presumably be trusted to give King Farouk good advice, I do not think anyhow that we should discourage meeting. We have publicly expressed our sympathy with the efforts of Arab States to get together and we do not want to appear now as thwarting such efforts.

3. It is possible that Nuri might also profit.

4. Minister Resident has concurred in this telegram.

O.F.M.

/S

---

* برقية من (شون) في السفارة البريطانية في القاهرة الى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٩ أكتوبر ١٩٤٤م ينقل فيها وجهة نظره المعارضة لعقد لقاء رضوى إذا أصر الملك فاروق على بحث الأوضاع العربية خلاله كي لايضع الحكومة البريطانية في موقف حرج . .FO.371/40266-233

ملحق رقم (١٤)*

* الملك فاروق يحيي العلم السعودي اثناء العرض العسكري في رضوى.جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.

ملحق رقم (١٥)*

* الملك فاروق أثناء المأدبة التي أقامها الملك عبدالعزيز تكريماً له في رضوى.جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.

ملحق رقم (١٦)*

* الملك فاروق وبجواره الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود عند الوصول للتكية المصرية في المدينة المنورة ويظهر ناظر التكية أمين عمر بك .جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.

ملحق رقم (١٧)*

* الملك عبدالعزيز يقدم لضيفه الملك فاروق سيفا وخنجراً مرصعين بالأحجار الكريمة .جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.

ملحق رقم (١٨)*

* الملك فاروق يقدم أعلى الأوسمة المصرية وهي قلادة محمد علي باشا للملك عبدالعزيز جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.

ملحق رقم (١٩)*

* سيارة من طراز كاديلاك أهداها الملك فاروق للملك عبدالعزيز في رضوى .جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.

ملحق رقم (٢٠)*

* الملك فاروق في حفل العشاء وقد ارتدى اللباس العربي الذي قدمه له الملك عبدالعزيز في رضوى. جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.

ملحق رقم (٢١)*

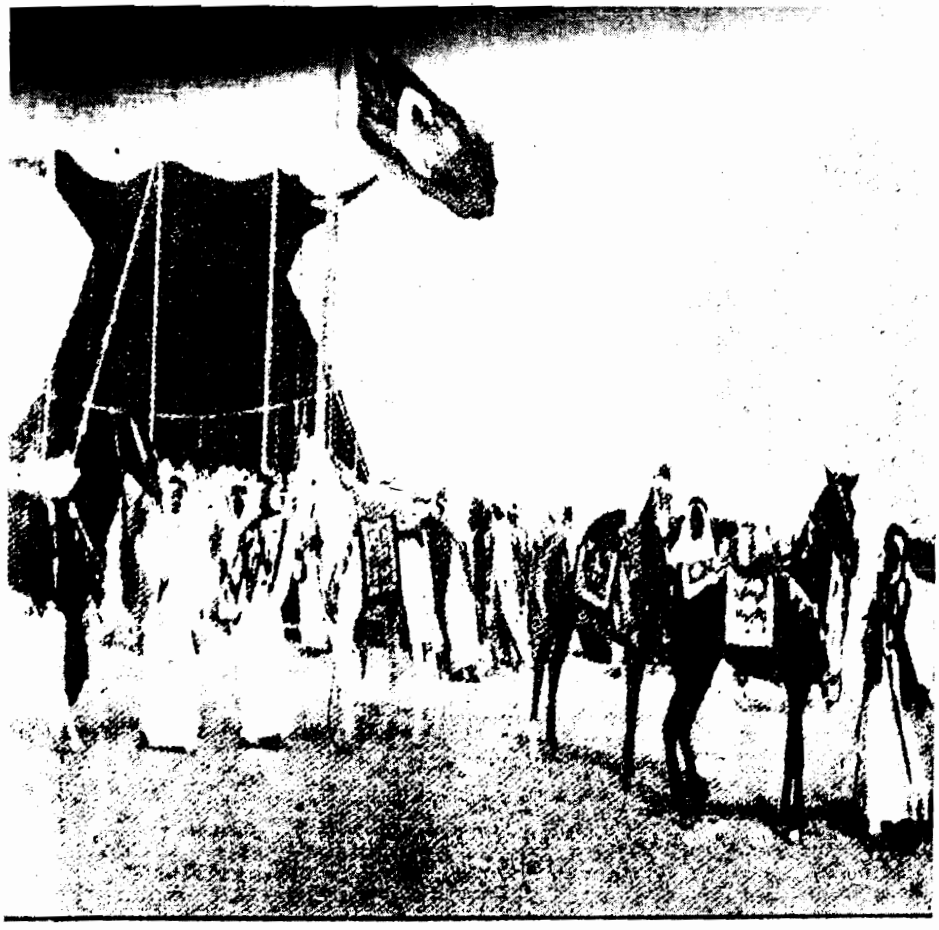

* عشرة من الخيول العربية الأصيلة أهداها الملك عبدالعزيز للملك فاروق في رضوى.جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.

ملحق رقم (٢٢)*

* وصول الملك فاروق إلى ميناء جدة يوم الجمعة ١٥شوال١٣٦٤هـ/٢١سبتمبر١٩٤٥ استقباله وزير الدفاع ووكيل نائب جلالة الملك في الحجاز الأمير منصور بن عبدالعزيز آل سعود . جريدة المصور ع١٠٦١ ١٩٤٥/٢/٩م.